التطورات السياسية الداخلية في لاوس ١٩٤٥ – ١٩٤٩ والموقف الفرنسي منها

م.د. ماهر جاسب حاتم الفهد

ديوان الوقف الشيعي / كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة / أقسام ميسان

Shia Endowment Diwan The Internal Political Developments in Laos 1945-1949 and the French Position on Them

Dr. Maher Chasib Hatem Al – Fahad

Al-Imam Al-Kadhum University College for Islamic Sciences/ Sections Maysan

alfahadmaher@yahoo.com

Abstract

This research deals with the domestic political developments in Laos during 1945-1949, during which significant political transformations took place during this period, which had a profound impact on the achievement of self-government in 1949 and partly eliminated it from the domination of French colonialism. After the two parties signed an agreement guaranteeing the autonomy of Laos within the system of the French Union, which took place in July 1949, thus ending the role of the Lao opposition except the elements led by Prince Souphanou Vong , who preferred to fight the French and strategic cooperation with the Veto forces until the full independence of Laos.

key words: Political, Laos, Self-government, France, Phetsarath, Government, Independence, Constitution, National, Association.

المُلخص

يتناول هذا البحث التطورات السياسية الداخلية في لاوس خلال ١٩٤٥–١٩٤٩، إذ شهدت خلال هذه المدة تحولات سياسية مهمة، كان لها أثرٌ بالغٌ في تحقيق حكمها الذاتي في عام ١٩٤٩ وتخلصها جزئياً من سيطرة الاستعمار الفرنسي. بعد أن وقع الطرفين اتفاقية تضمن الاستقلال الذاتي للاوس ضمن منظومة الإتحاد الفرنسي، والتي وقعت في تموز ١٩٤٩، وبذلك انتهى دور المعارضة اللاوسية باستثناء العناصر التي يقودها الأمير سوفانو فونغ، الذي فضل محاربة الفرنسيين والتعاون الإستراتيجي مع قوات الفيت منه حتى يتحقق الاستقلال التام للاوس.

الكلمات المفتاحية: السياسية، لاوس، الحكم الذاتي، فرنسا، فيتسارات، الحكومة، استقلال، دستور، وطنية، جمعية.

مُقدمة جغرافية وتاريخية عن لاوس حتى عام ١٩٤٥

لاوس دولة مغلقة تحيط بها اليابسة من كُل الجهات، إذ تحدها محافظة يونان (Yannan) الصينية من جهة الشمال وبورما (ميانمار) من الشمال والشمال الغربي، وتحاذيها فيتنام من جهة الشرق وتايلاند من الغرب وكمبوديا من الجنوب[١]. وتعد لاوس ثاني دول الهند الصينية من حيث المساحة بعد فيتنام، رغم أنها اقلها سكاناً[٢]، إذ لا يتجاوز عدد سكانها (٩،٥) مليون نسمة في عام ٢٠٠٨، يدين معظمهم بالبوذية، وتُقدر مساحتها بـ (٢٣٦،٨٠٠ كم٢)، ومناخها استوائي يكون ممطراً في المدة (أيار – تشرين الأول) من كُل عام، وعاصمتها مدينة فيانتيان (Vientiane) وعملتهم الوطنية هي " كيب "(Kip)، وتعرف لاوس باسم "بلد المليون فيل"، وهي ترجمة لكلمة لان اكسانغ (Lan Xang) وهي أول مملكة في لاوس، في حين تذكر بعض الكتابات التأريخية إنها تعني" مرعى الفيلة البرية؛ لأن لوانغ برابانغ كانت محاطة بالحقول الزراعية، ومن الجدير ذكره أن الاسم الحقيقي للبلد هو " لاو (Lao) لكن الفرنسيين أطلقوا عليه أسم "لاوس" (Laos)[٣].

يمتهن معظم شعب لاوس حرفة الزراعة، إذ يعمل بها (٩٠ %) من مجموع القوى العاملة في البلاد، وتقدر مساحة الأراضي الزراعية في لاوس بنحو (٩٠١) إلف هكتار، وهو ما يُشكل (٣،٩%) من جملة مساحة الدولة. ويعد الرز أهم المحاصيل المزروعة في البلاد وأكثرها انتشاراً، إذ تنتج لاوس سنوياً أكثر من مليون طن سنوياً، وتُزرع الذرة أيضاً، ويبغ أنتاجها السنوي أكثر من (٣٥) إلف طن، ويُعد الأفيون من المحاصيل النقدية الهامة، إذ تنتشر زراعته في مناطق متفرقة وواسعة حتى إن لاوس تُعد من أهم مصادر الأفيون المتداول في الأسواق العالمية. ويُعد الشاي

(1) Richard Noonan, US Aid to Education in Laos, 1955 – 1975, A Contribution to Historical Comparative Education, Embedded in Time and Space, Journal of International and Comparative Education, Vol.3, Issue 1, 2014, p. 154 .

(٢) محمد خميس الزوكة، آسيا: دراسة في الجغرافيا الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٢٩٧.

(3) The Embassy of The Lao People's Democratic Republic, The Lao People's Democratic Republic, Published by The Embassy of The Lao People's Democratic Republic, Washington, 2008, N.P.

والقطن والموالح والبطاطس من المحاصيل الشائع زراعتها على نطاق واسع في البلاد[١]. وهي غنية بمواردها المعدنية وخاصة الذهب والرصاص والقصدير والأحجار الكريمة، فضلاً عن ذلك تصدر أخشاب الساج بوساطة نهر ميكونغ إلى فيتنام[٢].

أما الصناعة، فهي محدودة للغاية، إذ تُعد لاوس أكثر دول الهند الصينية تخلفاً في المجال الصناعي، ويعود سبب ذلك إلى ضيق الأسواق المحلية وضعف الإمكانيات المادية، والافتقار إلى شبكة جيدة للنقل، الذي تقتصر أهم وسائله على مجرى نهر ميكونغ (Mekong)، إلى جانب الإحداث السياسية وحالة عدم الاستقرار التي عانت منها البلاد لمدة طويلة من الزمن، ونتيجة لذلك أقتصر النشاط الصناعي على بعض الصناعات البسيطة، التي تشمل الصناعات الغذائية والمنتجات الجلدية والفخارية، إلى جانب صناعات ضرب الرز وتبييضه والسجائر والبلاستيك[٣]، والغزل والنسيج، وخاصة نسيج الحرير[٤].

عرقياً، يتكون الشعب اللاوسي من مجموعة عناصر عرقية، يأتي في مقدمتها أربعة عناصر تُشكل نحو (٩٩%) من مجموع السكان، أولاً جماعة اللاو – لوم Lum – Lao))، التي تقطن حوض وادي نهر ميكونغ، وتشكل هذه الجماعة (٤٠ %) من مجموع السكان، إما المجموعة الثانية فهي جماعة اللاو – ثونج (Lao – Theung)، والتي تسكن في السفوح الجبلية، وتؤلف حوالي (٣٤%) من مجمل السكان، أما المجموعة الثالثة فهي جماعة اللاو – تاي (Lao – Tai)، التي يُدين معظم سكانها بالبوذية الديانة الرسمية للدولة، وتُقدر نسبتهم بـ (١٦%) من الشعب اللاوسي، في حين تعد اللاو سونج (Lao – Soung) هي المجموعة الرابعة في لاوس، والتي تتخذ من القمم الجبلية في شرق البلاد وشمالها مقراً رئيساً لها، وتبلغ نسبتها حوالي (٩%) من إجمالي الشعب[٥].

يرجع الشعب اللاوسي في جذوره إلى أجناس عدة منها التايلاندي وهم الأكثر في البلاد والصيني والإندونيسي[٦]، ويتسم اللاوسيون بقوام صغير وقوي وبشرة صفراء وشعر أسود ووجنات مرتفعة، وديانتهم البوذية، ولغتهم الرسمية هي اللاوية، أما اللغة الفرنسية، فتستعمل بصورة كبيرة في الشؤون السياسية والتجارية[٧].

ينحدر معظم شعب لاوس من قبيلة اللاو وهم فرع من مجموعة عرقية أسمها " تاي " (Tai)، وقد عرفت لاوس بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة اللاو، كانت قبائل التاي تقطن محافظة سيشوان (Sichuan) ويونان في جنوب غرب الصين، وتمكنوا من تأسيس مملكة خاصة بهم تدعى " نان تشاو " في القرن الثامن الميلادي، وكانت عاصمتها يونان، ولديها قوة عسكرية جيدة ومنظمة، بقيت هذه المملكة حتى عام ١٢٥٣ عندما دمرتها قوات المغول بقيادة قوبلاي خان[٨](Kublai Khan)[٩].

وعلى أثر هذا الهجوم المغولي، اندفعت قبائل التاي بما فيهم اللاو نحو المناطق الواقعة في جنوب الصين، فاتجهت نحو الأراضي الواقعة بالقرب من نهر ميكونغ، بل بعض القبائل تجاوزت النهر مثل قبائل الخمير ((Khmer'sوالمون (Mon) وآخرين غيرهم. كانت هجرة اللاو إلى أراضي نهر الميكونغ سلمية وعلى شكل دفعات، وبعد وصولهم، خضعوا لسلطة مملكة الخمير وتايلاند[١٠].

يبدأ تاريخ دولة لاوس في القرن الرابع عشر الميلادي مع نشاط الملك فان نغون (Fa Ngoun)[١]، الذي هاجر وهو طفلاً إلى مملكة الخمير (كمبوديا الآن) وتزوج هناك أميرة منهم، وبمساعدة الخمير استطاع في عام ١٣٤٩ وبجيش قوامه (١٠،٠٠٠) رجل من غزو معظم

(٤) محمد خميس الزوكة، المصدر السابق، ص٢٩٩ – ٣٠٠.
(٥) مكي محمد عزيز، آسيا الموسمية: دراسة جغرافية، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٦، ص٣٥٠.
(٦) محمد خميس الزوكة، المصدر السابق، ص٣٠٠.
(٧) حسن سيد احمد أبو العينين، جغرافية العالم الإقليمية: آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي، ج١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٧، ص٢٧٤.
(٨) محمد خميس الزوكة، المصدر السابق، ص٢٩٨.
(٩) جودة حسنين جودة، جغرافية اوراسيا الإقليمية، دار المعارف الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٥١٦.
(١٠) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق آسيا: الحركة الوطنية والتدخل الأمريكي، بغداد، ٢٠٠٨، ص٥٨.
(١١) قوبلاي خان: خامس إمبراطور للإمبراطورية المنغولية حكم خلال المدة (١٢٦٠ – ١٢٩٤) وله من العمر ٤٥ عاماً عند بداية حكمه للمغول، وإمبراطور الصين خلال (١٢٧٩ – ١٢٩٤)، ولد في يوم ٢٣ أيلول ١٢١٥ في منغوليا، كان له شقيقان هما مونكو خان وهولاكو خان، تولى الحكم خلفاً لأخيه مونكو خان، وهو حفيد جنكيز خان، يُعد قوبلاي خان هو الملك العام للمغول، فُتحت الصين والتبت في عهده بصورة كاملة، وضمت كوريا وبلدان الهند الصينية (فيتنام كمبوديا لاوس) وشمالي الهند وإيران وآسيا الصغرى وروسيا والقرم. أشتهر بعلاقاته الدبلوماسية مع المستكشف الإيطالي ماركو بولو، وقد تُرجم في عهده بعض أجزاء القرآن الكريم والإنجيل والتوراة وبعض تعاليم بوذا. توفي في ١٨ شباط ١٢٩٤.
E.A. Wallis Budge, The Monks of Kublai Khan Emperor of China, Published by Assyrian International News Agency, London, 1928; www.newworldencyclopedia. org.
(12) Donald P. Whitaker and Others, Area Handbook for Laos, Published by American University, Washington, 1972, p. 27.
(13) Ibid, p. 28.

الأراضي التي تشكل الآن دولة لاوس[٢]. وشكل في عام ١٣٥٣ مملكة خاصة لشعب لاو تدعى مملكة لان أكسانج أي " بلد المليون فيل "[٣] تقع بالقرب من مدينة لوانغ برابانغ[٤]. وتوج فا نغون ملكاً عليها في يوم ٢٤ حزيران ١٣٥٤ [٥].

ادخل فان نغون البوذية إلى مملكته، بوصفها الدين الرسمي للدولة، وجلب الكثير من الكتب البوذية المقدسة إلى مملكته، وأقام تمثال ذهبياً لبوذا عرف باسم " برابانغ " (The Prabang)، وبالرغم من إعلان البوذية كدين رسمي للدولة، إلا أنه لم يكن لها سوى اثر سطحي على الناس، إذ بقي الناس على عبادتهم التقليدية للفاي (Phi) (وتعني عبادة الأرواح). لم يكتفي فا نغون بهذا الحد لمملكته بل وسعها شرقاً وغرباً، حتى أطلق عليه شعب لاوس أسم " الفاتح " (The Conqueror)، ولكثرة الحروب التي خاضها فا نغون فقد استنزف شعبه، وعلى اثر ذلك قرر بعض قادته العسكريين نفيه في عام ١٣٧٣ وتولي ابنه سام سين تاي (Sene Thai Sam)[٦] شؤون المملكة[٧].

كان عهد سام سين هو عهد تحقيق التنمية الاقتصادية وتوحيد الأراضي لكن تحت تأثير تايلاندي (سيامي) واضح، وفي عهده شيدت العديد من المدارس والمعابد، وشكل جيش نظامي بلغ تعداده (١٥٠،٠٠٠) رجل من الفرسان والمشاة، وأصبحت هناك قوة للشرطة قوامها (٢٠،٠٠٠)، وصارت المملكة في وضع اقتصادي جيد ومركزاً تجارياً مهماً. وفي عام ١٥٢٠ تولى الملك فوتيساراث (Photisarath)[٨] عرش المملكة، ونقل عاصمته من موونج سوا (Muong Swa) (وهو الاسم القديم للوانغ برابانغ) إلى مدينة فيانتيان، وحاول قمع عبادة الفاي وترسيخ البوذية، لكنه لم ينجح في ذلك، وجاء من بعده ابنه سيثاثيرت (Setthathirath)[٩] في عام ١٥٤٧ وأعاد العاصمة مُجدداً إلى موونج سوا ثم أرجعها إلى فيانتيان[١٠]، وفي عام ١٥٧١ اختفى الملك في ظروف غامضة بينما كان يقود أحدى المعارك[١١].

عانت لاوس مدة عشرين (١٥٧١ – ١٥٩١) عام من الفوضى والهيمنة البورمية، ثم استعادت لاوس استقلالها، وفي عام ١٦٣٧ استطاع سولينا فونكسا (Souligna Vongsa)[١٢] الاستيلاء على السلطة بعد كفاح سلالي آخر، استمر عهده حتى عام ١٦٩٤ وعرف باسم " العصر الذهبي " (The Golden Age)، إذ تم في عهد ترسيم حدود لاوس وتثبيتها، وصارت لاوس تضاهي الممالك المجاورة وأحياناً تتفوق عليها، وبعد وفاته في عام ١٦٩٤، ظهرت خلافات على العرش، وعلى اثر ذلك، انقسمت مملكة لان اكسانغ إلى ثلاث ممالك، الأولى يقودها ابن شقيق سولينا في فيانتيان الواقعة في وسط لاوس، كانت مدعومة من فيتنام (أنام)، والثانية أسسها أحفاد سولينا في لوانغ برابانغ في عام ١٧٠٧ في شمال لاوس،

---

(١٤) فا نغون: مؤسس وأول ملك لمملكة لان كسانغ، ولد في عام ١٣١٦، استطاع بفضل قيادته العسكرية أن يؤسس هذه المملكة التي تمثل دولة لاوس الحالية، لكن بسبب حروبه المتواصلة وطلبه للمقاتلين فقد عزله بعض قادته العسكريين ونفوه في عام ١٣٧٣ إلى منطقة نان (Nan) التايلاندية حتى توفي هناك في عام ١٣٧٤. www. Encyclopedia Britannica. com.

(15) Office of Information Programs and Services, US Department of State self Study Guide for Laos, Published by U.S. Department of State, Washington, 2007, p. 9.

(16) Jennifer Leigh and J.Leigh (eds.), Laos: Cultural Profile, Published by Diversicare, Queensland, 2012, p. 4.

(١٧) فايز صالح أبو جابر، الاستعمار في جنوب شرقي آسيا، ط١، دار البشير للنشر والتوزيع، عَمان، ١٩٩١، ص٨٣.

(18) Office of Information Programs and Services, Op.Cit., p. 9.

(١٩) سام سين تاي: ثاني ملك لمملكة لان كسانغ وهو ابن الأكبر الملك فا نغون، ويعرف باسم آخر هو إن هيون (Un Heuan)، ولد في عام ١٣٥٦ في لاوس، عمل في عهد والده فا نغون في مجال الإدارة وأبدع فيها، تمكن في عام ١٣٧٦ من أجراء إحصاء لسليمو الجسم من رجال لاوس؛ لغرض تجهيزهم للتجنيد العسكري، وكانت نتيجة إحصاءه هو توفر (٣٠٠،٠٠٠) رجل، حكم البلاد في عام ١٣٧٣ واستمر لغاية ١٤١٧، لم يشهد عهده أي حروب، الأمر الذي انعكس على استقرار بلاده وازدهارها. توفي في عام ١٤١٧. www. Encyclopedia Britannica.com.

(20) Donald P. Whitaker and Others, Op.Cit., p. 29.

(٢١) فوتيساراث: أحد ملوك لان كسانغ، ولد في عام ١٥٠١، تولى العرش في عام ١٥٢٠، وادخل المملكة في بعض الحروب التي أثرت عليها سلباً غب النصف الثاني من القرن السادس عشر، توفي في عام ١٥٤٧ وانتهت مدة حكمه للمملكة. www. Encyclopedia Britannica.com.

(٢٢) سيثاثيرت: من ملوك لان كسانغ، وهو أبن الملك فوتيساراث، ولد في عام ١٥٣٤، وتولى الحكم في عام ١٥٤٧، حافظت لاوس على استقلالها في عهده، وأبعدت الخطرين البورمي والتايلاندي، وكانت له انجازات على الصعيدين الداخلي والخارجي، وازدهرت البوذي في عهد، تزوج من أميرة تايلاندية، ومن خلال هذه المصاهرة شكل تحالف مع تايلاند بوجه بورما عدوهم المشترك، من خلال هذا التحالف حافظت لاوس علا إستقلالها، والكثير من اللاوسيين يصفونه بالبطل الوطني، توفي في جنوب لاوس في عام ١٥٧١. Ibid.

(23) Donald P. Whitaker and Others, Op.Cit., Pp. 29 – 30.

(24) Matt Doeden, Laos in Pictures, Published by Twenty – First Century Books, Minneapolis (In: U.S.A.), 2007, P. 66.

(٢٥) سولينا فونكسا: أهم ملوك لان كسانغ، ولد في عام ١٦١٣، تولى العرش في عام ١٦٣٧، تُعد مدة حكمه للبلاد هي " العصر الذهبي "، إذ حقق الاستقرار الداخلي للمملكة من خلال إنهاء الصراع السلالي على العرش، وحقق السلام مع الدول المجاورة، ورسم حدود مملكته، ورحب بالزوار الأوربيين إلى بلاده، فزار الهولنديين العاصمة فيانتيان في عام ١٦٤٠ والايطاليين في عام ١٦٦٠، والكثير منهم وصف المملكة بأنها نشيطة وقوية ومزدهرة. توفي في عام ١٦٩٤. www. Encyclopedia Britannica.com.

وظلت هذه المملكة بعيدة عن التأثير الفيتنامي، أما المملكة الثالثة فهي تشامباساك (Champasak)، أسسها أمير آخر في عام ١٧١٣ في جنوب لاوس وبالقرب من نهر ميكونغ، وكانت تحت التأثير التايلاندي[١].

رفضت مملكة فيانتيان الخضوع لتايلاند بعد ضعف سلطة فيتنام عليها، وعلى أثر ذلك الرفض، هاجمتها تايلاند في عام ١٧٧٨، وصارت تدفع الجزية لتايلاند وفيتنام في عام ١٨٠٢، وفي عام ١٨٢٠ تولى تشاو انو (Chao Anou)[٢] حكم مملكة فيانتيان، وفي عام ١٨٢٩ دخل في حرب ضد تايلاند وخسرها، ودمرت عاصمته وصارت خراباً، وتم توطين سكانها قسراً في تايلاند، ونزح بعضهم من أراضيه. ولم تكن مملكة لوانغ برابانغ أفضل حالاً من فيانتيان، إذ تعرضت لحملات تايلاندية متكررة تقلصت على أثرها أراضيها وصارت عبارة عن منطقة عازلة بين تايلاند وفيتنام. وفي عام ١٨٨٥ احتلت القوات التايلاندية منطقة كسينغ خوانغ (Xieng Khouang)، وفي العام نفسه، غزت القوات التايلاندية فيانتيان ولوانغ برابانغ وتشامباساك، وصارت هذه الممالك عبارة عن ولايات خاضعة للنفوذ التايلاندي[٣].

وفي خضم هذه الصراعات، كان النشاط الاستعماري الفرنسي في جنوب شرق آسيا في تصاعد مستمر، إذ بعد سيطرتهم على انام وتونكين في عام ١٨٨٢، اجرى الفرنسيون صلاتهم مع لاوس، وعينوا أوغسطت بافي (Auguste Pavie)[٤] بصفته نائب لهم في لوانغ برابانغ، الذي نجح في إقناع ملك لوانغ برابانغ في طلب الحماية الفرنسية[٥]. وفي عام ١٨٩٩ عمل الفرنسيين على تشكيل كيان إداري يضم كُل من فيانتيان ولوانغ برابانغ وكسينغ خوانغ وتشامباساك، لكن مع احتفاظ العائلة المالكة في لوانغ برابانغ بعرشها تحت الحماية الفرنسية، وعين نجل ملك تشامباساك ملكاً عليها دون الاعتراف له بنفس المكانة التي كان يتمتع بها ملك لوانغ برابانغ، ودمجوا بعض الأمارات الأخرى وشكلوا منها وحدات إدارية (محافظات) مرتبطة بالنائب الفرنسي، وبذلك أصبحت بعض المناطق تدار من جانب الفرنسيين بصورة مباشرة وبعضها بصورة غير مباشرة[٦].

وبعد أن أصبحت لاوس محمية فرنسية، أجبروا التايلانديون بموجب معاهدتي ١٨٩٣ و ١٩٠٧ على التخلي عن مطالبهم بإقليم شرق ميكونغ وغربه وبعض جزره، ونصبوا في عام ١٩٠٤ولي العهد سيسافانغ فونغ (Sisavang Vong)[٧] ملكاً على لوانغ برابانغ فور عودته من باريس، وأخمدوا انتفاضة قبائل مون – خمير في جبال لاوس الجنوبية في المدة (١٩٠١–١٩٠٧)، التي اندلعت بسبب ثقل الضرائب الباهظة وممارسة تجارة العبيد، ونجح الفرنسيون كذلك في حماية لاوس من قطاع الطرق القادمين من يونان الصينية خلال (١٩١٤– ١٩١٦)، فضلاً عن صدهم غارات قبائل مايو (Miao) (هم قبائل الهمونغ الآن) ضد لاوس في (١٩١٩–١٩٢١)[٨].

---

(26) Sonia Vian and Bernard Joliat, Vietnam, Laos, Cambodia, Published by Hunter Inc.,N.P, 2003, P. 78; Donald P. Whitaker and Others, Op.Cit., Pp. 30 – 31.

(٢٧) تشاو انو: احد ملوك مملكة فيانتيان، ولد في عام ١٧٦٧ في لاوس، كان شجاعاً و قاتل في شبابه ضد البورميين، تولى عرش مملكة فيانتيان وعمل على تطوير الشؤون الداخلية لمملكته وحاول توسيعها على حساب بعض المناطق المجاورة، وبالفعل نجح في ضم مملكة تشامباساك وعين احد أبنائه عليها وبمساعدة التايلانديين، ثم أراد ضم مملكة لوانغ برابانغ، لكن التايلانديين رفضوا، الأمر الذي جعله ينظم ثورة ضدهم في فيانتيان في عام ١٨٢٥، لتخليص لاوس من النفوذ التايلاندي، إلا أن ثورته فشلت في عام ١٨٢٩، وأجبر على الهروب إلى الغابات، ثم استطاعت احد الفرق العسكرية التايلاندية من القبض عليه وأرسل إلى بانكوك في قفص من حديد، ودمر التايلانديون فيانتيان، توفي تشاو انو في عام ١٨٣٥ في بانكوك.
www. Encyclopedia Britannica.com.

(28) Donald P. Whitaker and Others, Op.Cit., p. 31.

(٢٩) اوغست بافي: مُستكشف ودبلوماسي فرنسي، ولد في مدينة ديناں الفرنسية في عام ١٨٤٧، يُعد مُستكشف وادي نهر ميكونغ الأعلى، وله دور كبير في وضع ممالك لاوس تحت الحماية الفرنسية، زار في عام ١٨٨٢ تايلاند وكمبوديا وفيتنام؛ للاطلاع أكثر على عاداتهم وتقاليدهم. زار لاوس بعد عام ١٨٨٦، عمل خلال (١٨٩١ – ١٨٩٣) قنصلاً عاماً في تايلاند، وحسم الخلاف الفرنسي – التايلاندي في عام ١٨٩٣، والذي من خلال صارت لاوس تحت الحماية الفرنسية، ثم قاد بعثة فرنسية لترسيم حدود لاوس مع كُل من الصين وبورما العليا. توفي في منطقة ثوري (Thourie) الفرنسية في عام ١٩٢٥. www. Encyclopedia Britannica.com.

(٣٠) للتوسع في نشاطه في لاوس يُنظر:
Joachim Schliesinger, Ethnic Groups of Laos: Introduction and Overview, Vol. 1, Published by Books Mango, Thailand, 2014, Pp. 26 – 33.

(31) Donald P. Whitaker and Others, Op.Cit., Pp. 31 – 32.

(٣٢) سيسافانغ فونغ: احد ملك لاوس، ولد في مدينة لوانغ برابانغ في ١٤ تموز ١٨٨٥، أعتلى الحكم بعد وفاة أبيه في ١٥ نيسان ١٩٠٤، حكم خلال الحقبة (١٩٠٤ – ١٩٥٩)، يُعد صاحب أطول مدة حكم في سجل ملوك تاريخ آسيا، درس في باريس، كان مؤيد دائم للحكم الفرنسي في لاوس، وفي عام ١٩٤٥ رفض التعاون مع وطنيي اللاو، الذين أرادوا الإستقلال لبلادهم، وعلى أثر ذلك خُلعَ من عرشه، ثم أعاده الفرنسيين له بعد عودتهم للاوس. كان له (٤٠) طفلاً من مجموع زوجاته الـ (١٥)، الذين تزوجهن خلال مدة حكمه. عينَ أبنه سافانغ فاثانا ولياً للعهد، بعد أن تمرض وأصبح غير مؤهل لإدارة شؤون المملكة، توفي عن عمر يناهز الـ (٧٤) عاماً في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٩ في لوانغ برابانغ.
Frances Pine and Joao de Pina – Cabral (eds.), On The Margins of Religion, Published by Berghahn Books, United States, 2008, p. 115; www.Findagrave.com.

(33) Donald P. Whitaker and Others, Op.Cit., p. 32.

أُديرت لاوس بوصفها مستعمرة فرنسية، وبدأت السلطات الاستعمارية الفرنسية تستغل لاوس من الناحية الاقتصادية، وذلك من خلال تحويلها إلى سوق للبضائع المصنعة ومصدر للدخل من الضرائب. وبعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) استُغلت لاوس من جانب رأس المال الفرنسي، ثم أقدمت فرنسا في عام ١٩٣٢ على استخراج القصدير من مناجم منطقة نوم بنه بصورة رئيسة وعن طريق العمال الفيتناميين المتواجدين في لاوس، وعلى اثر هذا الاستغلال، أضربت الطبقة العاملة وبتشجيع من البرجوازية اللاوسية الصغيرة في مناجم نوم بنه عن العمل ولمدة عامين (١٩٣٢–١٩٣٤)[١].

استولت اليابان على بلدان الهند الصينية في عام ١٩٤١، بعد التنازلات التي قدمتها حكومة فيشي (The Vichy Regime)[٢]الفرنسية، وبقيت الحياة في لاوس اعتيادية مع استياء وطني قليل من بعض العناصر، وبعد سيطرتهم على الهند الصينية، منح اليابانيين كل من منطقة باساك (Bassac) (في تشامباساك) وسايابوري (Sayaboury) إلى تايلاند، وتعويضاً عن هذه المناطق مدد اليابانيين سلطة لوانغ برابانغ لتشمل فيانتيان وكيسينغ خوانغ وهوا خونغ (Houa Khong)، وأذنوا للملك سيسافانغ فونغ تشكيل مجلسٌ للوزراء على غرار المجلس الملكي التقليدي، الذي كان يترأسه الأمير فيتساراث (Phetsarath)[٣].

إستقلال لاوس في ظل الهيمنة اليابانية آذار – آب ١٩٤٥

أسقطت السلطات اليابانية في لاوس في ٩ آذار ١٩٤٥ حكومة فيشي الفرنسية الاستعمارية، إذ وصلت قوات العسكرية إلى إطراف مدينة فيانتيان، ثم دخلت مدينة لوانغ برابانغ. وقبل هروب الفرنسيين إلى مناطق الغابات والتلال قدموا كميات كبيرة من الأسلحة للعديد من أبناء الشعب اللاوسي، ليدافعوا عن بلادهم ضد اليابانيين[٤]. وقد تزعم الأمير سافانغ فاثانا (Savang Vatthana)[٥] حركة المقاومة، وحاول تحشيد أكبر قدر ممكن من الشعب للقيام بثورة ضد اليابانيين، إلا أن اليابانيين نجحوا في ألقاء القبض على سافانغ ونفيه إلى مدينة سايغون، وكلفوا الأمير فيتساراث ريتينافونكسا (Phetsarath Ratanavongsa)[٦] بمهمة رئاسة الوزراء في لاوس، وعلى أثر ذلك، حصل قتال محدود في بعض المناطق اللاوسية[٧].

ومن الواضح أن إلقاء القبض على الأمير سافانغ من جانب اليابانيين قد أجهض فرص القيام بثورة كبيرة محتملة ضد اليابانيين في لاوس.

---

(٣٤) عبد الرزاق مطلك الفهد، جنوب شرق آسيا: الحركة الوطنية والتدخل الأمريكي، بغداد، ٢٠٠٨، ص٦٠.

(٣٥) حكومة فيشي: تُعرف رسمياً باسم الدولة الفرنسية، وهي دولة متعاونة مع دول المحور في الحرب العالمية الثانية، أسسها المارشال فيليب بيتان (Philippe Petain) في تموز ١٩٤٠، وذلك عقب سقوط فرنسا تحت الاحتلال النازي الألماني، اتخذت من منطقة فيشي عاصمة لها، علماً أن هذه الحكومة انتخبت بوساطة الجمعية الوطنية الفرنسية في ١٠ تموز ١٩٤٠، ومنحت صلاحيات واسعة لفيليب بيتان بصفته رئيساً للحكومة. انهارت هذه الحكومة في أيلول ١٩٤٤، بعد تحرير باريس من جانب قوات الحلفاء، وإعلان شارل ديغول رئيس حكومة فرنسا الحرة عن إلغاء حكومة فيشي برئاسة فيليب بيتان مع جميع قوانينها وتشريعاتها. للتوسع يُنظر:

Michael R. Marrus and Robert O. Paxton, Vichy France and The Jews, Published by Stanford University Press, California, 1981; Debbie Lackerstein, National Regeneration in Vichy France: Ideas and Policies, 1930 – 1944, Published by Ashgate Publishing Limited, England, 2012.

(36) Donald P. Whitaker and Others, Op.Cit., Pp. 32 – 33.

(37) Meg Regina Rakow, Laos and Laotians', Pp. 97 – 98.

(٣٨) سافانغ فاثانا: آخر ملوك لاوس، ولد في مدينة لوانغ برابانغ في ١٣ تشرين الثاني ١٩٠٧، وهو الابن الأكبر للملك سيسافانغ فونغ (Sisavang Vong). درس القانون والعلوم السياسية في فرنسا. صار في عام ١٩٣٠ السكرتير العام لمملكة لاوس في لوانغ برابانغ. حكم البلاد في آب ١٩٥٩بعد وفاة والده سيسافانغ فونغ، بقي ملكاً لمدة (١٦ عام) حتى تنازل عن عرشه قسراً في عام ١٩٧٥، بعد أن فشل في إدارة أمور البلاد في ظل مدة من الاضطراب السياسي، بعدما سيطرت عناصر الباثيت لاو (Pathet Lao) على البلاد. التي عملت على نفي سيسافانغ وعائلته إلى إحدى القرى اللاوسية، إذ سجن في معسكر (01) في قرية كسام نيوا (Xam Neua)، وبسبب ظروف السجن، توفي نتيجة لقلة الغذاء ومرض الملاريا في ١٣ أيار ١٩٧٨، في حين تذكر بعض المصادر أنه توفي في آذار ١٩٨٠. للتوسع يُنظر:

Martin Stuart – Fox, Historical Dictionary of Laos, Published by Scarecrow Press, Inc., Maryland, 2008, Pp. 289 – 290; www. The Famous People.com.

(٣٩) فيتساراث ريتينافونكسا: أمير وقائد سياسي لاوسي، ولد في ١٩ كانون الثاني ١٨٩٠ في مدينة لوانغ برابانغ، وهو الابن الأكبر لنائب الملك اللاوسي، وهو الاخ الأكبر للأميرين سوفانا فوما وسوفانا فونغ، يُعد المؤسس الحقيقي لإستقلال لاوس. درس في فرنسا وسايغون، وبعد عودته إلى البلاد في عام ١٩١٣ عمل في الخدمة المدنية في لوانغ برابانغ في ظل السيطرة الفرنسية. أصبح في عام ١٩٤٥ رئيساً لوزراء لاوس، وفي نهاية الحرب العالمية الثانية حاول منع الفرنسيين من العودة إلى لاوس مُجدداً، وأعلن استقلال لاوس وتوحيدها. انضم إلى حركة اللاو أسارا، وهرب من لاوس في عام ١٩٤٦، بعد سيطرة الفرنسيين عليها مرة أخرى، شكل حكومة لاوس الحرة في منفاه في تايلاند، وصار هو زعيماً لها في كانون الأول ١٩٤٦، بقي في تايلاند حتى عاد للبلاد في عام ١٩٥٦، وتوفي في عام ١٩٥٩ في مدينة فيانتيان. للتوسع يُنظر:

Pichaya Syasti, Home of The Iron Man of Laos, Newspaper Bangkok Post, 5 March 2015; www. Encyclopedia Britannica.com.

(40) John S. Bowman (ed.), Columbia Chronologies of Asian History and Culture, Published by Columbia University Press, New York, 2000, p. 459.

وفي غضون ذلك وصل ايشيباشي ((Ishibashi[١] المبعوث العسكري الياباني من سايغون إلى لاوس حاملاً معه أخباراً تؤكد على موافقة الحكومة اليابانية على إستقلال لاوس. وعلى ضوء هذه الموافقة[٢]، أعلن الملك اللاوسي سيسافانغ فونغ عاهل لوانغ برابانغ إستقلال لاوس[٣] في ٨ نيسان ١٩٤٥[٤]، وقال: " ... كانت مملكة لاوس سابقاً مستعمرة فرنسية، لكن من اليوم وصاعداً صارت مملكة مستقلة، وستحاول حكومة لوانغ برابانغ الحفاظ على إستقلالها مثل بقية البلدان الأخرى في شرق آسيا، وستنضم مع البلدان المجاورة إلى برنامج اليابان في شرق آسيا المتمثل في " مجال الازدهار المشارك الأعظم في شرق آسيا ". وبناءاً على ذلك، أطلب من جميع اللاوسيين التعاون مع الإمبراطورية اليابانية، التي تُعد حليفاً مؤتمناً لنا، وبهذه المناسبة، أعلن عن موافقة مملكتنا على التعاون مع اليابان في كل المجالات "[٥]. ومن الواضح أن إعلان إستقلال لاوس من جانب الملك سيسافانغ جاء بعد ضغط اليابانيين والأمير فيتساراث.

بعد ذلك، أصبحت لاوس خاضعة للسيطرة اليابانية، وحل ايشيباشي المستشار الياباني الأعلى في لاوس مكان المفوض الفرنسي في لاوس، وبذلك تحولت لاوس من الاستعمار الفرنسي إلى الياباني، وعملت السلطات اليابانية على طرد العناصر الإدارية الفرنسية في لاوس وأبقت على العناصر اللاوسية، وأكدت السلطات اليابانية على أن مدينة لوانغ برابانغ هي المقر الرئيس للحكومة الملكية في لاوس. ونشرت هذه السلطات صحيفة ناطقة باللغة اللاوسية تعمل لصالح السياسة اليابانية في البلاد، عُرفت هذه الصحيفة باسم " لاو شالون " (Lao Chaleun) وتعني " لاوس المزدهرة "، التي أخذت تتبجح في الانتصارات اليابانية على دول الحلفاء في الهند الصينية، وعملت على نشر الأخبار الخاصة بمنح الاستقلال لفيتنام وكمبوديا من جانب اليابانيين، وأكدت على انه سيكون الحال نفسه في لاوس. ثم عملت السلطات اليابانية على إيقاف صحيفة لاو نهاي (Lao Nhay)، التي كانت تعمل لصالح الفرنسيين وسياستهم في لاوس[٦].

كان لإعلان استقلال لاوس أثر كبير على نمو الروح الوطنية اللاوسية وتطورها، التي سبق وأن غُذت بالأفكار الأستعمارية الفرنسية لمدة نصف قرن تقريباً، وبدأت العناصر الوطنية تعمل على وضع الهيكل الأساسي لدولة لاوس الموحدة والمستقلة، ورفض السياسة الفرنسية الاستعمارية[٧].

وبعد إعلان الإستقلال، كانت هناك بعض المجاميع الوطنية اللاوسية حريصة على المحافظة على إستقلال بلدهم لمدة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥)، إذ خططت لمنع القوات الفرنسية من دخول الأراضي اللاوسية، بعد أن وصلت لقناعة مفادها أن اليابان مقبلة على الاستسلام في الحرب لصالح قوات الحلفاء، وفقاً لبعض المعطيات والمؤشرات التي تؤشر على حجم الخسائر العسكرية اليابانية في الحرب، ومن الجدير ذكره أن هذه المجاميع اللاوسية المسلحة كانت تتخذ من الجبال اللاوسية الواقعة على حدود تايلاند مقرات لها[٨].

حاول الأمير فيتساراث بعد إعلان استسلام اليابان في ١٥ آب ١٩٤٥ إقناع الملك سيسافانغ فونغ العمل على توحيد البلاد رسمياً وإعلان إلغاء معاهدة ١٨٩٣، التي فوضت الفرنسيين بحماية لاوس؛ لأن الفرنسيين كانوا غير قادرين على حماية الشعب اللاوسي من اليابانيين ولا التايلانديين، الذين اقتطعوا بعض مناطقهم، إلا أن سيسافانغ فونغ كان قلقاً من خشية عودة السيطرة الفرنسية على لاوس. وبناءً على هذا الأساس، أكد فيتساراث " أن ملك لاوس كان تحت ضغط الفرنسيين، وعليه أن يعلن عن توحيد لاوس خلال مدة أسبوع، بل وإعلان إستقلالها وفقاً لرغبات الرأي العام في لاوس ". إلا أن الملك سيسافانغ فونغ لم يعمل ذلك الأمر[٩]. من الواضح أن سيسافانغ فونغ كان قد وافق تحت الضغط الياباني إعلان الإستقلال في ٨ نيسان ١٩٤٥؛ لأنه كان يخشى عودة الفرنسيين، وبالفعل بعد إعلان إستسلام اليابان في ١٥ آب من العام نفسه، رفض

---

(٤١) ايشيباشي: المستشار الياباني الأعلى في العاصمة اللاوسية لوانغ برابانغ، عُين بهذا المنصب في ٥ نيسان ١٩٤٥، انتهت مهمته في ٢٢ آب ١٩٤٥، بعد إعلان إستسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية.

Charles D.Pettibone, The Organization and Order of Battle of Militaries in World War II: Italy and France (Including The Neutral Countries of San Marino, Vatican City (Holy See), Andorra, and Monaco, Vol. VI, Published by Trafford Publishing, United States of America, 2010, p. 327.

(42) Meg Regina Rakow, Laos and Laotians', Pp. 97 – 98.

(43) Wen – Chen Chang and Others, Constitutionalism in Asia (Cases and Materials), Published by Hart Publishing Ltd, Portland, 2014, p. 49.

(44) Meg Regina Rakow, Laos and Laotians', p. 98.

(45) Soren Ivarsson, Creating Laos: The Making of a Lao Space Between Indochina and Siam, 1860 – 1945, Published by Nias Press, Malaysia, 2008, p. 209.

(46) Soren Ivarsson, Op.Cit., Pp. 208 – 209.

(47) Ibid, p. 208.

(48) Meg Regina Rakow, Op.Cit., P. 98.

Ibid.) 49(

سيسافانغ فونغ إلغاء معاهدة الحماية الفرنسية على لاوس، الأمر الذي يعكس قوة التفكير لدى سيسافانغ فونغ في كيفية التعاطي مع المتغيرات الدولية وانعكاساتها على لاوس.

تشكيل حركة اللاو أسارا وعودة الفرنسيين إلى لاوس آب ١٩٤٥ – أيار ١٩٤٦

وبعد استسلام القوات اليابانية لقوات الحلفاء في ٢٧ آب ١٩٤٥ في بلدان الهند الصينية، أعلن فيتساراث عن تشكيل حكومة خاصة في المحافظات الجنوبية من لاوس، هذا الأمر جعل فيتساراث في مسار تصادمي مع حكومة لوانغ برابانغ برئاسة الملك سيسافانغ فونغ، التي لم تعترض على عودة الفرنسيين إلى لاوس، ووافقت على إلغاء إعلان الإستقلال الصادر في ٨ نيسان ١٩٤٥، وإعادة لاوس تحت الهيمنة الفرنسية بصفتها محمية فرنسية[١]. بل ووافقت في ٢٩ آب من العام نفسه على عودة المفوض الفرنسي السابق في لاوس؛ لاستئناف وظائفه باسم الحكومة الفرنسية[٢].

ونتيجة لما حصل، أعلن فيتساراث في ١٥ أيلول ١٩٤٥ عن توحيد مملكة لاوس تحت سيطرته، وذلك بضم المحافظات الجنوبية إلى حكومة لوانغ برابانغ[٣]، هذا الأمر دفع الملك سيسافانغ فونغ على إعلان طرد فيتساراث في ١٠ تشرين الأول ١٩٤٥ من منصبي رئيس الوزراء ونائب الملك[٤].

وكرد فعل على طرد فيتساراث وبناءً على ما طرحه من مشروع وطني، شكل فيتساراث وأنصاره والمؤيدون للإستقلال اللاوسي في ١٢ تشرين الأول من العام نفسه في مدينة فيانتيان حركة اللاو أسارا (Lao Issara) وتعني لاو الحرة (Free Lao)، وشكلوا في اليوم نفسه حكومة خاصة بهم، برئاسة فايا خامو (Phaya Khammao)[٥] بوصفه رئيساً للوزراء، وهو الحاكم السابق لمقاطعة فيانتيان[٦]، وأصبح الأمير سوفانو فونغ (Souphanou Vong)[٧] وزيراً للدفاع والخارجية معاً، وصار الأمير سوفانا فوما (Souvanna Phouma)[٨] وزيرٌ للأشغال العامة،

(50) Grant Evans, A Short History of Laos (The Land in Between), Published by Allen & Unwin, Singapore, 2002, p. 83.

(51) Paul H. Kratoska (ed.), South East Asia: Colonial History, Vol.VI, Independence Through Revolutionary War, Published by Routledge (Taylor & Francis Group), New York, 2001, p. 349.

(52) Martin Stuart – Fox, The French in Laos, 1887 – 1945, Journal Modern Asian Studies, Vol.29, No. 1, Published by Cambridge University Press, February 1995, p. 138.

(53) Grant Evans, Op.Cit., p. 83.

(٥٤) فايا خامو: سياسي لاوسي، درس في فرنسا، يُعد من الشخصيات المهمة في حركة اللاو أسارا، وقف ضد الفرنسيين، ودعا لإستقلال بلاده، ترأس الحكومة اللاوسية التي تشكلت في تشرين الأول ١٩٤٥، والتي كانت تمثل توجهات حركة اللاو أسارا واهدافها في البلاد.

www.alchetron.com.

(55) Richard Burks Verrone, Behind The Wall of Geneva: Lao Politics, American Counterinsurgency, and With The U.S. Lost in Laos, 1961 – 1965, Unpublished A Dissertation of Doctor, Texas Tech University, 2001, p. 50.

(٥٦) سوفانو فونغ: سياسي وأمير لاوسي، زعيم حركة الباثيت لاو الثورية، والرئيس الأول لدولة لاوس الشيوعية، ولد في ١٣ تموز ١٩٠٩ في لوانغ برابانغ، درس الهندسة المدنية في فرنسا، وتحت إشراف الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الهند الصينية عمل على بناء الطرق والجسور في فيتنام خلال المدة (١٩٣٨ – ١٩٤٥). عارض عودة الفرنسيين إلى بلاده بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وأنضم للحكومة الوطنية المؤقتة في فيانتيان بصفته وزيراً للدفاع، ثم صار وزيراً للخارجية في حكومة لاوس الحرة المتخذة من تايلاند مقراً لها خلال المدة (١٩٤٧ – ١٩٤٨). أنشق عن حركة اللاو أسارا وحكومتهم في عام ١٩٤٩ وتحالف مع الفيت منه. شكل في عام ١٩٥٠ حركة الباثيت لاو الشيوعية. وبعد أكثر من عقد من المعارضة للحكومات اللاوسية المتعاقبة، أنضم لحكومة لاوس الائتلافية في عام ١٩٦٢، التي كانت برئاسة أخيه غير الشقيق سوفانو فوما. وبعد انهيار هذه الحكومة بعد سنة، التجأ إلى المحافظات الشمالية من لاوس، والتي كانت تحت سيطرة الباثيت لاو، الذين كانوا طرفاً في الحرب الأهلية اللاوسية. وخلال المدة (١٩٧٤ – ١٩٧٥) كانت الباثيت لاو تسعى للسيطرة على لاوس بأكملها، إذ عاد سوفانو فونغ إلى فيانتيان؛ لترأس المجلس السياسي الوطني، وبعد الإعلان عن تأسيس جمهورية لاوس في أواخر ١٩٧٥ صار رئيساً لها، وأصبح يحكم باسم الحزب الشيوعي اللاوسي، بقي في منصبه حتى عام ١٩٨٦، بعدما قدم استقالته من المنصب لأسباب صحية، توفي في ٩ كانون الثاني ١٩٩٥ في فيانتيان.

www. Encyclopedia Britannica.com.

(٥٧) سوفانو فوما: أمير وسياسي لاوسي، وهو أبن أخ الملك اللاوسي سيسافانغ فونغ، ولد في ٧ تشرين الأول ١٩٠١ في لوانغ برابانغ، درس الهندسة المعمارية في فرنسا. وبعد عودته من الأخير في عام ١٩٣١، عمل في خدمة الإشغال العامة في الهند الصينية. أنضم إلى حركة اللاو أسارا في عام ١٩٤٥، ورفض العودة الفرنسية إلى بلاده مُجدداً، هرب إلى بانكوك في عام ١٩٤٦ مع معظم عناصر حركة اللاو اسارا، بعد أن سيطر الفرنسيين على لاوس. عاد إلى بلاده في عام ١٩٤٩ بعد أن منحت فرنسا الحكم الذاتي للاوس، تبوء منصب رئاسة الوزراء خمس مرات مرات، الأولى خلال (تشرين الثاني ١٩٥١ – ٢٥ ت٢ ١٩٥٤)، والثانية في (٢١ آذار ١٩٥٦ – ٢٢تموز ١٩٥٨)، والثالثة (١٥ آب – ١٠ كانون الأول ١٩٦٠)، والرابعة خلال (٢٤ حزيران ١٩٦٢ – ١٩٦٣) أما الأخيرة، فكانت في (نيسان ١٩٧٤ – كانون الأول ١٩٧٥). حاول الاحتفاظ بموقف الحياد مع تصاعد وتيرة حرب فيتنام، إلا أن جهوده كانت دون جدوى؛ بسبب اعتماده على المساعدة العسكرية الأميركية. صار مُستشار لحكومة لاوس الشيوعية في عام ١٩٧٥، وظل حتى وفاته في ١٠ كانون الثاني ١٩٨٤ في فيانتيان.

Harris M.Lentz III, Heads of States and Governments (A Worldwide Encyclopedia of Over 2,300 Leaders, 1945 Through 1992), Published by Routledge, New York, 2013, p. 499; www. Encyclopedia Britannica.com.

وشغل نهواي اباي (Nhouy Abhay)[١] منصب وزير التعليم، وتسلم كاتاي دون ساسوريث (Katay Don Sasorith)[٢] وزارة المالية، ومعظم هؤلاء الوزراء هم من العناصر البارزة في حركة اللاو أسارا[٣].

تشكلت هذه الحكومة من مزيج من العناصر اللاوسية، فمنهم الموظفين اللاوسيين الذين خدموا في الإدارة الاستعمارية الفرنسية في البلاد، والقسم الآخر العناصر الوطنية اللاوسية التي كانت في المنفى، ولاسيما المتواجدة في تايلاند[٤].

عقدت هذه الحكومة في يوم تشكيلها مراسيم في فيانتيان، أعلنت من خلالها عن وحدة الأراضي اللاوسية وإستقلالها وتزعم الأمير فيتسارث لسلطتها، وأعلنت كذلك عن كتابة أول دستور للبلاد. وفي ١٥ من الشهر نفسه، أعلنت عن برنامج لتشكيل جمعية وطنية مؤقتة، تعمل على تحرير عقلية الشعب اللاوسي من الخضوع للإدارة الاستعمارية الفرنسية، التي كانت عالقة في أذهانهم[٥]. وأكدت على ضرورة إنهاء الوجود الفرنسي في لاوس، وإلغاء معاهدة الحماية الفرنسية على لاوس، وأكدوا على تمسكهم بإعلان ٨ نيسان ١٩٤٥[٦].

كان لسياسة الأمير فيتسارث دور مهم في ضم الكثير من العناصر اللاوسية لحركة اللاو، إذ أنضم لها العديد من المثقفين الوطنيين وبعض الموظفين الحكوميين اللاوسيين والكثير من الطلاب والشباب والعسكريين، إذ كان فيتسارث أكثر انسجاماً مع تطلعاتهم الوطنية، التي سارت على نقيضها الأسرة الحاكمة في لوانغ برابانغ[٧].

رفضت الحكومة الفرنسية الاعتراف بحكومة لاوس الجديدة، وتعهدت بالقضاء على حركة اللاو أسارا ريثما تصل قواتها إلى لاوس. أما الملك سيسافانغ فونغ، فكان غير متفائل بخطوة الأمير فيتسارث، وكان مؤيداً للتصريحات الفرنسية الأخيرة ومؤمناً بعودتهم إلى لاوس، وذلك بمساعدة القوات البريطانية التي كانت تتأهب لدخول الأراضي اللاوسية[٨].

وفي يوم ٢٠ تشرين الثاني من العام نفسه طلبت حكومة اللاو أسارا من سيسافانغ فونغ التنحي عن الحكم. وبعد أن رفض الأخير الأمر، تحرك الأمير سيسومانغ سالومسك (Sisoumang Saleumsak) والأمير بوغنافات (Bougnavat) بمعية عدد من القوات المسلحة، ودخلوا القصر الملكي في لوانغ برابانغ ووضعوا الأسرة الحاكمة برئاسة سيسافانغ فونغ تحت الإقامة الجبرية. ومن الجدير ذكره أن هؤلاء الأمراء قد تصرفوا بذلك؛ لأنهم لم يسبق وأن حصلوا على أي منصب لهم في ظل حكم سيسافانغ فونغ[٩]. ومن الواضح أنهم تحركوا بهذا الاتجاه واصطفوا مع الأمير فيتسارث للحصول على مناصب حكومية في الدولة.

وفي ظل هذه الظروف، ظهر الأمير سوفانو فونغ في فيتنام بصفته زعيماً لبعض الثوار الرافضين للعودة الاستعمارية الفرنسية إلى لاوس، وقد أجرى سوفانو فونغ في أواخر عام ١٩٤٥ اتصالات مع بعض الشيوعيين الفيتناميين بما فيهم الزعيم هوشي منه (Ho Chi Minh)[١٠]، والذين

---

(٥٨) نهواي اباي: سياسي لاوسي، وأحد زعماء حركة اللاو أسارا، ولد في عام ١٩٠٩، وتوفي في عام ١٩٦٣.

Clive Christie, Ideology and Revolution in Southeast Asia 1900 – 1980: Political Ideas of The Anti – Colonial Era, Published by Curzon Press, Cornwall, 2001, p. 115.

(٥٩) كاتاي دون ساسوريث: سياسي لاوسي ومؤلف للعديد من كراريس المقاومة اللاوسية في شبابه، ولد في منطقة باكسي (Pakse) في مدينة فيانتيان في ١٢ تموز ١٩٠٤، درس في هانوي، عمل خلال المدة (١٩٢٦ – ١٩٤٥) في بريد الخدمة المدنية في الإدارة الفرنسية للاوس، وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية صار الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الوطنية، وانضم لحركة اللاو أسارا، وتسلم منصب وزارة المالية في الحكومة المؤقتة في لاوس في ١٩٤٥، وبقي في منصبه هذا في حكومة المنفى في تايلاند، هرب إلى تايلاند بعد سيطرة الفرنسيين مرة أخرى على لاوس في عام ١٩٤٦، وبعد ثلاث سنوات عاد إلى بلاده، فاز في انتخابات الجمعية الوطنية عام ١٩٥١، وصار وزيرٌ للمالية خلال (١٩٥١ – ١٩٥٤)، بدأ يبرز بصورة واضحة حتى تسلم رئاسة الحزب التقدمي (The Progressive Party) في عام ١٩٥٤، وفي العام نفسه تبوء منصب رئاسة الوزراء وظل للمدة (١٩٥٤ – ١٩٥٦)، كثيراً ما كان يخشى من نشاط حركة الباثيت لاو، لكنه في المقابل حصل على الدعم العسكري اللازم من الولايات المتحدة الأميركية بهذا الخصوص، صار نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للدفاع والداخلية في ظل حكومة فووي سانانيكون (Phoui Sananikone). توفي في ٢٩ كانون الأول ١٩٥٩ في فيانتيان عن عمر يُقارب الـ (٥٥) عاماً.

Martin Stuart – Fox, Op.Cit., p. 148; www. Encyclopedia Britannica.com.

(60) Ooi Keat Gin (ed.), Southeast Asia: A Historical Encyclopedia, from Angkor Wat to East Timor, Published by ABC CLIO, Oxford, 2004, p. 767.

(61) Soren Ivarsson, Op.Cit., p. 212.

(62) Ibid.

(63) Richard Burks Verrone, Op.Cit., p. 50.

(64) Grant Evans, Op.Cit., p. 84.

(65) Claire Boobbyer, Vietnam, Cambodia, Laos Handbook, Published by Material, United Kingdom, 2013, p. 421.

(66) Grant Evans, Op.Cit., p. 84.

(٦٧) هوشي منه: قائد ثوري فيتنامي، ولد في قرية نجوين فان تانه في ١٩ أيار ١٨٩٠، اسمه الحقيقي نيوجن شن شونج، أما اسم هوشي منه فيعني باللغة الفيتنامية " الشخص ذو الروح المشعة ". سافر في بداية حياته للولايات المتحدة الأميركية إذ عمل في غسل الأطباق في الحي الصيني في ولاية نيويورك، ثم عمل في فرنسا للمدة (١٩١١ – ١٩١٣) بصفته مساعد طاه، ثم استقر خلال (١٩١٣ – ١٩١٧) في بريطانيا بصفته طاهياً في أحد الفنادق في لندن. ثم

كانوا يريدون إستقلال تام وحقيقي من فرنسا. ووفقاً لهذه الاتصالات، أصدر حزب الهند الصينية الشيوعي (The Indochina Communist Party)[١] (ICP) في تشرين الثاني ١٩٤٥ أوامر سرية تؤكد على أهمية تحقيق الوحدة بين الوطنيين الفيتناميين واللاوسيين والكمبوديين في الكفاح لرفض العودة الفرنسية الاستعمارية الفرنسية إلى بلدانهم. وقد أكد الزعماء الشيوعيين أن الطريق الوحيد الذي يمنع الفرنسيين من العودة للهند الصينية مُجدداً هو تشكيل جبهة متحدة ضد الاستعمار الفرنسي[٢].

لاحظ فيتساراث أن هوشي منه كان مهتماً بلاوس والمنطقة الواقعة شرق نهر الميكونغ (Mekong)، إذا كان يدرك أنه طالما كان هناك وجود وتأثير عسكري فرنسي هناك سيكون ذلك بمثابة رمحٌ موجه لقوات هوشي منه، وبناءً على ذلك الإدراك، فأن هوشي منه سيكون حريص جداً على إرسال قواته إلى لاوس؛ لمنع الفرنسيين من السيطرة على قواته في فيتنام[٣].

عاد سوفانو فونغ في أيلول ١٩٤٥ إلى لاوس، بعد أن كان في فيتنام، وكان بمعيته عدد من المستشارين العسكريين الفيتناميين، وبعد وصوله لاوس، دُعيَ للانضمام للحكومة الجديدة المُستقلة في لاوس، وذلك بوصفه أحد وزرائها[٤]، ومن الجدير ذكره أن سوفانو فونغ كان متأثر بفيتنام لسببين رئيسين، الأول لأنه كان يرفض استعمار بلاده بصورة كبيرة، ويرى أنه من الضروري التحالف مع الفيت منه (Viet Manh)[٥] لطرد الفرنسيين من لاوس خاصة والهند الصينية عامة، أما ثانيهما، لأنه متزوج من امرأة فيتنامية متأثرة بأفكار الفيت منه[٦].

وعلى الرغم من استسلام اليابان في ١٥ آب ١٩٤٥ للحلفاء، إلا إن الفرنسيين لم يكونوا حتى تشرين الثاني ١٩٤٥ على معرفة تامة بالتطورات التي حصلت في الهند الصينية بصورة عامة ولاوس خاصة، إذ أكد الفرنسيين عن نيتهم في تبني سياسة تقدمية بعيدة المدى تعطي شعب لاوس سلطات عديدة. لكن هذه كانت مجرد نوايا فقط، إذ لم تكن هناك سياسة حقيقة وخطط مستقبلية تؤكد هذه النوايا، بل أن أكثر شيء قدمه الفرنسيين هو تأكيد الجنرال الفرنسي جورجيس تيري ارجينليو (Terry Argenlieu Georges)[٧] في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٥ عن أمنية

عاد إلى فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى، وشارك في تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي في عام ١٩٢٠، وبعدها أنتقل إلى الصين في عام ١٩٢٣ وبقي حتى عام ١٩٣٨ هناك. أصبح قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية رئيساً لحكومة فيتنام المعارضة للفرنسيين، وفي عام ١٩٤٦ نشب قتال بين قواته المعروفة بـ " الفيت منه " والفرنسيين انتهى بتقسيم فيتنام إلى قسمين في عام ١٩٥٤ بموجب مؤتمر جنيف، وأصبح هوشي منه رئيساً لفيتنام الشمالية، وخلال خمسينيات و ستينيات القرن العشرين أرسل العديد من القوات لثوار فيتنام الجنوبية للإطاحة بحكومتها المعادية للشيوعية، وقد نجح الشيوعيون في أجبار القوات الأميركية على الانسحاب من فيتنام في ٨ حزيران ١٩٦٩، وفي صباح ٢ أيلول من العام نفسه توفي هوشي منه وواصل أتباعه الثورة على حكومة فيتنام الجنوبية حتى أسقطوها في عام ١٩٧٥. للتوسع يُنظر: علي محافظة، شخصيات من التاريخ (سير وتراجم موجزة)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٥٠ – ١٥٣؛ ميسون البياتي، هوشي منه والنضال في سبيل التحرر، ملاحق جريدة المدى اليومية، (الثلاثاء) ١٢ آب ٢٠١٤.

(٦٨) حزب الهند الصينية الشيوعي: هو حزب سياسي كان يُسمى باسم الحزب الشيوعي الفيتنامي، تأسس في تشرين الأول ١٩٣٠، وهو يمثل الطبقة العاملة بصورة عامة، يدعو إلى القيام بثورة من اجل الناس المضطهدون والفقراء. ضم برنامجه مجموعة من النقاط منها، العمل على إسقاط الاستعمار الفرنسي في الهند الصينية برمتها وإسقاط البرجوازيات الرجعية والإقطاعية الفيتنامية؛ لتحقيق الاستقلال لبلدان الهند الصينية، تشكيل حكومة عمادها الفلاحين والعمال والجنود، ومصادرة البنوك والمشاريع العائدة للسلطات الاستعمارية ووضعها تحت حكومة العمال والفلاحين، مصادرة كل المزارع والأملاك التي يمتلكها الإمبرياليين والبرجوازيين الرجعيين الفيتناميين وتوزيعها على الفلاحين والفقراء، جعل ساعات العمل ثمان ساعات فقط، إلغاء جميع الضرائب الظالمة بحق الناس الفقراء، تحقيق الحرية والديمقراطية للناس، جعل التعليم عام لكل الناس، تطبيق مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة.

www.Voiceseducation.org.

(69) Meg Regina Rakow, Op.Cit., P. 99.

(70) Ibid.

(71) Ibid.

(٧٢) الفيت منه: جبهة تحرير فيتنام، قادها هوشي منه ضد الفرنسيين وضد حكومة باوداي في جنوب فيتنام، شكلها هوشي منه في عام ١٩٤١ في الصين، ضمت عند تأسيسها جميع الفئات السياسية الفيتنامية ثم صارت منظمة للعناصر الشيوعية، خاضت معارك ضد اليابانيين في عام ١٩٤٣، وحررت الكثير من المناطق في شمال فيتنام، وبعد استسلام اليابان في آب ١٩٤٥، سيطرت الفيت منه على مدينة هانوي وأعلنت عن تأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية. قاتلت القوات الفرنسية بعد نزولها في فيتنام، وسيطرت على معظم المناطق الريفية في فيتنام. ودخلت في حرب مع فرنسا، انتهت بمعركة ديان بيان فو في ٧ أيار ١٩٥٤، واستمرت في مقاتلة حكومة جنوب فيتنام المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية حتى عام ١٩٧٥ بعد أن أستطاع عناصر الجبهة من إعادة توحيد فيتنام من جديدة وتحت سيطرتهم في العام نفسه.

للتوسع في نضال هذه الجبهة ضد فرنسا يُنظر وثائق وزارة الدفاع الأميركية:

The Pentagon Papers, Gravel Edition, Vol.1, Chapter I, (Background to The Crisis 1940 – 1950), Published by Beacon Press, Boston, 1971, Pp. 1 – 52; The Pentagon Papers, Gravel Edition, Vol.1, Chapter 2, (U.S. Involvement in The Franco – Viet Minh War 1950 – 1954), Published by Beacon Press, Boston, 1971, Pp. 53 – 107; The Pentagon Papers, Gravel Edition, Vol.1, Chapter 3, (The Geneva Conferences May – July 1954), Published by Beacon Press, Boston, 1971, Pp. 108 – 178.

(73) Grant Evans, Op.Cit., p. 86.

(٧٤) جورجيس تيري ارجينليو: كاهن وضابط في البحرية الفرنسية، ولد في عام ١٨٨٩ في مدينة بريست (Brest) البريطانية، تخرج من الكلية البحرية في بريست في عام ١٩٠٦، وخدم في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨)، ترك مهنته العسكرية وعمل في الكنيسة بصفة كاهن في عام ١٩٢٠، لكنه عاد للحياة العسكرية مرة أخرى بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥)، وبعد سقوط فرنسا تحت السيطرة النازية في حزيران ١٩٤٠ هرب

الفرنسيين بأن تسمح الظروف في لاوس لإجراء مفاوضات فرنسية – لاوسية للتوصل لاتفاقية بين الجانبين، يحصل من خلالها اللاوسيين على سلطة أوسع وأن يشعروا بمسؤولية أكبر، وإن يتم تعيين عدد كبير من اللاوسيين في وظائف إدارية في بلدهم، وأن تجرى انتخابات محلية في أقرب وقت ممكن[١].

كانت حكومة اللاو أسارا قصيرة الأمد، إذ أن القوات الفرنسية قد تمكنت في أوائل عام ١٩٤٦ من إعادة تسليح عناصرها بمساعدة من الولايات المتحدة الأميركية، علماً أن الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت (Franklin Rossfelt)[٢] كان قد تعهد بتحقيق الحرية والإستقلال لمعظم مُستعمرات العالم، وذلك وفقاً لما أعلن في ميثاق الأطلسي (The Atlantic Charter)[٣] بما فيها لاوس، لكن حكومة هاري ترومان (Harry Truman)[٤] قد غيّرت موقفها ودعمت الفرنسيين في العودة مُجدداً إلى لاوس، وذلك بصفتهم أسياد استعماريين لها، إذا كانت الولايات المتحدة الأميركية مهتمة بأمن أوروبا أكثر من أمن آسيا في مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية؛ نظراً للتوسع السوفييتي الواضح أوروبا الشرقية[٥]. ومن الواضح أن الولايات المتحدة الأميركية كانت بحاجة كبيرة للدعم الفرنسي؛ لتقويض الأفكار الشيوعية والحد من تمدد الإتحاد السوفيتي في أوروبا في ظل تصاعد وتيرة الحرب الباردة[٦](Cold War).

من فرنسا وأنضم لقوات فرنسا الحرة بقيادة شارل ديغول، كان احد القادة المشاركين في الهجوم على حكومة فيشي في العاصمة السنغالية داكار في آب ١٩٤٠. أستلم قيادة البحرية الفرنسية في إفريقيا الاستوائية، ثم أصبح المندوب السامي في منطقة المحيط الهادئ خلال (١٩٤١ – ١٩٤٣)، وقائداً في القيادة العامة للبحرية الفرنسية، رقيَّ إلى رتبة عميد في عام ١٩٤٥، وفي العام نفسه أُرسلَ للهند الصينية لإرجاع السيطرة الفرنسية عليها بعد إعلان استسلام اليابان. عاد إلى باريس في عام ١٩٤٧ وعمل لمدة قصيرة مفتش عام في القوات البحرية الفرنسية ثم عاد للحياة الدينية حتى توفي في يوم ٧ أيلول ١٩٦٤. للتوسع يُنظر:

Archimedes L.A.Patti, Why Viet Nam? Prelude to America's Albatross, Published by University of California Press, London, 1980, Pp. 475 – 477; www. world at war.net / biography.

(75) F.R.U.S., Telegram from The Ambassador in France (Caffery) to The Secretary of State, 28 November 1945, Vol. VI, p. 315.

(٧٦) فرانكلين روزفلت (١٨٨٢ – ١٩٤٥): سياسي أميركي وهو الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأميركية، ويعد الرئيس الأميركي الوحيد الذي أنتخب لأربع مرات (١٩٣٣ – ١٩٤٥) ممثلاً عن الحزب الديمقراطي، استمر حكمه ١٢ عاماً، لكنه توفي بعد ٨٣ يوماً من انتخابه للمرة الرابعة. أصيب في عام ١٩٢١ بمرض الشلل وشفيَ منه بعد ثلاث سنوات. درس التاريخ في جامعة هارفارد في عام ١٩٠٠، وتخرج منها في عام ١٩٠٣، وبعد عام درس القانون في جامعة كولومبيا ومارس المحاماة لمدة ثلاث سنوات. عالج وقلل من خطر مشكلة الكساد العظيم (١٩٢٧ – ١٩٣٣). أما على صعيد السياسة الخارجية، فقد اتبع سياسة حسن الجوار مع دول أمريكا اللاتينية، واعترفت إدارته بالإتحاد السوفيتي في تموز ١٩٣٣ بعد ١٦ عام من القطيعة بينهما. اصدر مع ونستون تشرشل ميثاق الأطلسي في آب ١٩٤١، وفي كانون الأول من العام نفسه أعلن الحرب على اليابان ثم على ألمانيا وايطاليا. شارك في عدة مؤتمرات منها الدار البيضاء ويالطا، وفي يوم ٢٩ آذار ١٩٤٥ ذهب روزفلت وورم سبرنجز للاستجمام، وفي ١٢ نيسان من العام نفسه أصيب بنزف في الدماغ عندما كان يعمل في مكتبه وتوفي في اليوم نفسه. للتوسع يُنظر:

احمد خضر، عظماء.. عاشوا بالأمل: فرانكلين روزفلت إلى القمة على كرسي متحرك، دار المعارف، القاهرة، د.ت؛ ملاحق جريدة المدى، فرانكلين روزفلت، المدى للإعلام والثقافة والفنون، ١٦ (الاثنين) / حزيران ٢٠١٤.

(٧٧) ميثاق الأطلسي: أصدر هذا الميثاق كإعلان مشترك من رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل والرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت في آب ١٩٤٥ في نيو فاوندلاند (New Faondland) في كندا، كان هذا الميثاق بمثابة اتفاقية رسمت أهداف العالم بعد انتهاء الحرب، إذ أكد هذا الميثاق على تحرير جميع دول العالم المُستَعمَرة، ووعد بحق تقرير المصير، وتحقيق التعاون الاقتصادي العالمي من خلال تأسيس منظمات اقتصادية لهذا الغرض، والعمل على تحقيق التقدم الاجتماعي وتخليص الجميع من العوز والخوف. الأمر الذي جعل جميع الدول المُستعمرة تأمل في التخلص من الاستعمار، لكن هذا الميثاق لم ينفذ، وذلك بسبب وفاة الرئيس الأميركي روزفلت خلال الحرب ١٩٤٥، وكذلك انتهاء مدة وزارة ونستون تشرشل. للتوسع يُنظر:

Drew Cottle, Transnational Struggle: Asian Seafarers and The Struggle for Indonesian Independence in Australia, University of Western Sydney, Australia, 2008, p.12, Margin. 9; Department of Foreign Affairs Republic of Indonesia, The Essence of National Independence and The Revolution of Mankind, The Republic of Indonesia, 1962, p. 7.

(٧٨) هاري ترومان: سياسي ورجل دولة أميركي، ولد هاري ترومان في مدينة ميسوري الأميركية، أصبح في عام ١٩١٨ ضابطاً في سلاح المدفعية. اختير في عام ١٩٤١ رئيس لجنة في البرلمان الأميركي (الكونغرس) للتحقيق في نفقات الدفاع. وفي عام ١٩٤٤ رشحه الحزب الديمقراطي لمنصب نائب الرئيس تجاوباً مع فرانكلين روزفلت، الذي قرر خوض الانتخابات لدورة رئاسية جديدة، استطاع روزفلت وترومان أن يهزما خصميهما من الجمهوريين بكل بساطة، وعندما توفي روزفلت في يوم ١٢ نيسان ١٩٤٥ خلفه ترومان على الرئاسة، أستمر ترومان في الرئاسة للمدة (١٩٤٥ – ١٩٥٣)، أُلقيت في عهد القنبلتين الذريتين على اليابان في آب ١٩٤٥. ترك ترومان الرئاسة في عام ١٩٥٣، تقاعد في منزله بمنطقة إندبنداس في ميسوري بالولايات المتحدة، واصل نشاطه السياسي مع الحزب الديمقراطي، وفي أواخر عام ١٩٧٢ مرض ترومان، وتوفي على أثره في مدينة كنساس بولاية ميسوري. للتوسع يُنظر:

Harry s. Truman, Memoirs: Year of Decisions, Vol. I, Doubleday Company ,Inc., Kansas , 1955; Harrison, The Post – Holocaust World and President Harry S. Truman, University of Pennsylvania Law School, Missouri, 2002; عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين " عرب وأجانب "، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٥، ص ٦١ – ٦٥.

(79) Meg Regina Rakow, Op.Cit., P. 99.

(٨٠) الحرب الباردة: مصطلح يشير إلى حالة الصراع والتوتر والتنافس بين الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها من جانب والإتحاد السوفيتي وإتباعه من جانب آخر خلال الحقبة (١٩٤٥ – ١٩٩١). كان الخلاف بين الجانبين واضحاً من خلال التحالفات العسكرية والدعاية المضادة وتطوير الأسلحة والتقدم الصناعي وتطوير التكنولوجيا والتسابق نحو الفضاء، وانفق الجانبين مبالغ كبيرة للإنفاق العسكري والترسانات النووية والاشتراك بالعديد من الحروب بالنيابة. حدثت خلال هذه الحرب عدة أزمات عالمية منها، أزمة برلين الأولى (١٩٤٨ – ١٩٤٩) والحرب الكورية (١٩٥٠ – ١٩٥٣)، وأزمة برلين الثانية (١٩٦١)،

بدأت القوات الفرنسية بالتوجه نحو لاوس في شباط ١٩٤٦[١]، في الوقت الذي أكدت فيه القوات الصينية التي كانت تسيطر على شمال لاوس " أنها على استعداد للانسحاب حالما تتوصل لاتفاق مع الفرنسيين بهذا الخصوص "[٢]. ومن الجدير ذكره أن قوات الصين الوطنية قد كُلفت بموجب اتفاقية بوتسدام (Potsdam Agreement)[٣] بمهمة نزع سلاح الجيش الياباني المرابط في المناطق الشمالية من الهند الصينية، في حين أوكلت القوات البريطانية بمهمة نزعه في المناطق الجنوبية منها، علماً إن الخط ١٦ هو الحد الفاصل بين القوتين الصينية والبريطانية؛ لتحديد نطاق مسؤوليتهما[٤]. ومن الواضح أن القائمين على مؤتمر بوتسدام قد راعوا العامل الجغرافي في توزيع المسؤولية على الصينيين والبريطانيين، إذ إن المناطق الشمالية من الهند الصينية متاخمة للصين، في حين إن المناطق الجنوبية من الهند الصينية هي قريبة من الهند البريطانية، الأمر الذي سهل على القوتين سرعة وسهولة نزع السلاح الياباني فيها.

ركز الفرنسيين بعد توقيعهم على اتفاقية سلام مؤقتة مع جمهورية فيتنام الديمقراطية (فيتنام الشمالية) بزعامة هوشي منه في آذار ١٩٤٦ على الوضع في لاوس، الأمر الذي مكن الفرنسيين من التفوق على قوات اللاو أسارا، إذ استسلمت المدن اللاوسية على امتداد نهر الميكونغ بصورة تدريجية للفرنسيين، وتركوا معاقلهم على أثر ضربات الطائرات الحربية والأسلحة الفرنسية المتطورة، أضف إلى ذلك معاناة قوات اللاو أسارا من نقص الأسلحة والغذاء، وظهور بعض الانقسامات العرقية داخل قوات اللاو، إذ كانت هناك اشتباكات واضحة بين الفيتناميين المتواجدين في لاوس والمدعومين من هوشي منه من جانب، ووطنيو اللاو الذين كانوا قلقين من اتساع التأثير الفيتنامي في لاوس من جانب آخر[٥].

ورغم عدم التكافؤ بين قوات اللاو والفرنسيين من ناحية العدة والعدد والتنظيم، فقد حصل قتال شديد بين قوات اللاو أسارا والقوات الفرنسية في ٢١ آذار ١٩٤٦ في منطقتي سفانخيت (Savannakhet)[٦] وثاخيك (Thakhek)[٧]، حيث كان الأمير سوفانو فونغ يقود هذه المعارك بدعم من الفيت منه، ولشدة ضربات الطائرات الحربية الفرنسية، فقد جُرح الأمير نفسه، وسقط الكثير من الضحايا وأجبر الباقين على الهروب عبر نهر الميكونغ؛ لطلب اللجوء من تايلاند، وعلى هذا أثر هذا القتال، تراجعت معظم عناصر قوات اللاو أسارا وتوجهت نحو تايلاند، وهناك تجمعوا ثانية، وشكلوا حكومة في المنفى[٨]، كانت تمول نفسها من خلال سيطرتها على جزء من تجارة الأفيون في بعض مناطق لاوس الحدودية[٩].

وحرب فيتنام (١٩٥٦ – ١٩٧٥)، وأزمة الصواريخ الكوبية (١٩٦٢)، والغزو السوفييتي لأفغانستان (١٩٧٩). وصلت الحرب إلى نهايتها مع وصول الرئيس الأميركي رونالد ريغان، الذي ضاعف كافة الضغوط على الإتحاد السوفيتي، الذي يترأسه ميخائيل غورباتشوف صاحب مبادرتي البيريسترويكا (الإصلاحات الاقتصادية) وغلاسنوت (سياسة الصراحة والشفافية)، ونتيجة لهذه العوامل وأخرى غيرها انهار الإتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، تاركاً الولايات المتحدة الأميركية أن تصبح القوة الوحيدة في العالم. للتوسع في هذا الموضوع يُنظر:

هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة: مالك فاضل البديري، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عَمان، ١٩٩٥؛ روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: محمد فتحي خضر، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤.

(81) F.R.U.S., Telegram from The Counselor of Embassy in China (Smyth) to The Secretary of State, Secret, 2 February 1946, Vol.VIII, p. 22.

(82) F.R.U.S., Telegram from The Assistant Chief of The Division of Southeast Asia Affairs (Landon) to The Secretary of State, Secret, 16 February 1946, Vol.VIII, p. 25 .

(٨٣) وجه الحلفاء في ٢٦ تموز ١٩٤٥ إنذار بوتسدام إلى اليابان بشأن الاستسلام وإنهاء الحرب، وشددوا فيه على إنهاء اليابان للحرب، تحاشياً لوقوع الكثير من الخسائر البشرية والمادية، واستشهدت على ما آلت إليه المقاومة الألمانية العقيمة لقوات الحلفاء، التي أدت إلى تخريب كامل للأراضي والاقتصاد وأسلوب معيشة الشعب الألماني، وأكدوا بأن قوات الحلفاء لديها قدرة كاملة على إلحاق دمار حتمي وشامل بالقوات المسلحة اليابانية، وهذه القوات مستعدة للاستمرار بالحرب ضد اليابان حتى إنهاء المقاومة اليابانية بصورة كاملة، فضلاً عن ذلك أوضحت قيادة الحلفاء بأن قوات الحلفاء الزاحفة نحو اليابان أكبر من القوة التي هزمت القوات الألمانية، وقد عدت قيادة الحلفاء هذا الإنذار فرصة أخيرة لليابان لإنهاء الحرب، وقد أدرج الحلفاء شروطهم على اليابان من أجل إنهاء الحرب والاستسلام لقوات الحلفاء دون قيد أو شرط. للتوسع في المؤتمر يُنظر:

The Berlin (Potsdam) Conference, July 17- August 2, 1945, in: Francis O. Wilcox, Recent American Foreign Policy Basic Documents 1941-1951, Appleton – Century – Crofts, New York, 1952, Pp.23-26 ; The Berlin (Potsdam) Conference, July 17- August 2, 1945, in: A Decade of American Foreign Policy: Basic Document s, 1941-49, Prepared at The Request of the Senate Committee on Foreign Relations, By the Staff of the Committee and The Department of State. Washington, DC: Government Printing Office, 1950.

(84) Martin Stuart – Fox, A History of Laos, Published by Cambridge University Press, Cambridge, 1997, p. 59.

(85) Meg Regina Rakow, Op.Cit., Pp. 99 – 100.

(٨٦) سفانخيت: تقع هذه المدينة في جنوب لاوس، وبالتحديد على ضفاف نهر ميكونغ، وهي تحاذي تايلاند وفيتنام، ونظراً للمناظر الطبيعة الخلابة في هذه المدينة، فقد أطلق عليها اسم (مدينة الجنة)، وهي تبعد عن فيانتيان حوالي سبع ساعات www. visit – Laos.Com.

(٨٧) ثاخيك: مدينة تقع في جنوب لاوس، وهي حدودية مع تايلاند، تعرف المدينة بمناظرها الطبيعية الجميلة والمباني ذات الطراز الفرنسي، التي شيدت خلال حقبة الاستعمار وبقيت آثارها قبلة للزوار، وثاخيك مدينة يعني اسمها " مهبط الزوار "، أي المدينة التي يرتادها الزوار باستمرار. www. Roughguides.com.

(88) Meg Regina Rakow, Op.Cit., P. 100; Grant Evans, Op.Cit., p. 88.

(89) Grant Evans, Op.Cit., p. 87.

وبعد هذا القتال، انسحبت القوات الصينية من شمال لاوس في نيسان ١٩٤٦، بعد أن توصلت لاتفاق مع الفرنسيين[١] بهذا الخصوص[٢]، ثم دخلت القوات الفرنسية الاستعمارية مدينة فيانتيان في ٢٤ نيسان من العام نفسه، وهرب فيتساراث وأنصاره منها، وتفككت حكومتهم، ثم توجهوا إلى تايلاند؛ لتشكيل حكومة خاصة بهم في المنفى. وفي يوم ١٣ أيار من العام المذكور سقطت مدينة لوانغ برابانغ في قبضة الفرنسيين[٣]. وبذلك عادت السيطرة الفرنسية على لاوس مُجدداً بعد فاصل الحكم الياباني لها.

الموقف اللاوسي من عودة الفرنسيين وتوقيع اتفاقية " الحل المؤقت "

أيار – كانون الأول ١٩٤٦

ظهرت بعد السيطرة الفرنسية على معظم المناطق اللاوسية في عام ١٩٤٦ تباين في وجهات نظر العديد من زعماء المقاومة اللاوسية في كيفية التعامل مع الفرنسيين، فالأمير بون اوم نا تشامباساك (Boun Oum Na Champassak)[٤] زعيم لاو في الجنوب والعديد من أتباعه قد تعاونوا مع الفرنسيين؛ لأنهم أكدوا أن لاوس لم تكن جاهزة للإستقلال، فضلاً عن ذلك، أنها لا تستطيع أن تواجه فرنسا المتفوقة عليها عسكرياً. أضف إلى ذلك كانت هناك انقسامات وتوترات ضمن تشكيلات حركة اللاو نفسها، بل حتى زعماؤها، كانت وجهات نظرهم متباينة في كيفية التعاطي مع الفرنسيين، إذ كان الأمير فيتساراث يفضل أن تكون هناك حكومة ملكية مُستقلة في لاوس على إن تبقي الروابط مع فرنسا. أما الأمير سوفانا فوما نائب رئيس وزراء حكومة المنفى اللاوسية في تايلاند، كان يفضل أن تكون هناك مفاوضات فرنسية – لاوسية تفضي إلى انتقال سلمي للسلطة من الفرنسيين وتحقيق الإستقلال الوطني. في حين كان الأخ الأصغر للأمير فيتساراث الأمير سوفانا فونغ، يفضل تحقيق إستقلال تام عن فرنسا وإبعاد أي نفوذ أو تأثير تايلاندي أو فيتنامي عن لاوس[٥].

وبناءً على إصرار هوشي منه وقادة المقاومة في مناطق شرق لاوس لتوسيع ساحة صراعهم مع الفرنسيين، شُكلت لجنة تُدعى " اللجنة المُقاومة في شرق لاوس " (The Committee of Lao Resistance in The East) وتعرف أختصاراً بـ (CLRE)، برئاسة نوهاك فومسافانا (Phoumsavanh Nouhak)[٦]، كانت مهمتها الإشراف سياسياً وعسكرياً على أربع محافظات لاوسية هي سام نوا (Sam Neua) وكسينغ خوانغ (Xieng Khouang) وخاموان (Khammouane) وسافانخيت (Savannakhet). يتكون أعضائها من عناصر لاوسية وفيتنامية، وكانوا يعقدون بعض اجتماعاتهم في هانوي؛ لتعزيز تنظيمهم بصورة أفضل، وكان مقر هذه اللجنة في أحدى قواعد الفيت منه في شرق لاوس، وكانت عناصر الفيت منه تقريباً تُدير كل الأمور المتعلقة بشؤون اللجنة، ولاسيما عملية الإشراف على حرب العصابات المنظمة في المحافظات الأربع السالفة الذكر، علماً أن هذه اللجنة تعد أحد اللجان أو الأجنحة السياسية والعسكرية التي تعمل ضمن نطاق حركة اللاو أسارا، لكن سيطرة الفيت منه كانت واضحة عليها بصورة أكبر[٧].

---

(٩٠) وقع الاتفاق بين الجانبين الفرنسي والصيني في يوم ٢٨ شباط ١٩٤٦، والذي نص على عدة أمور منها، جلاء القوات الصينية عن لاوس وتونكين مقابل حصولهم على أمتيازات في خط حديد يونان، فضلاً عن حصول المواطنين الصينيين المقيمين في بلدان الهند الصينية على امتيازات مهمة.
ج – ب دروزيل، التاريخ الدبلوماسي: تاريخ العالم من الحرب العالمية إلى اليوم، ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، لبنان، ١٩٦٦، ص٢٨٣.

(91) Grant Evans, Op.Cit., p. 88.

(92) David Lea and Colette Milward (eds.), Political Chronologies of The World: Political Chronology of South – East Asia and Oceania, First Edition, Published by Europa Publications Limited, London, 2001, p. 88.

(٩٣) بون اوم نا تشامباساك: أمير وسياسي لاوسي، ولد في مدينة تشامباساك في ٢ كانون الأول ١٩١٢، درس في مدينة سايغون (هوشي منه الآن)، خدم في الإدارة الاستعمارية الفرنسية في لاوس طوال المدة (١٩٣٤ – ١٩٤٤). قاوم الاحتلال الياباني لبلاده خلال الحرب العالمية الثانية، ووافق على عودة الفرنسيين مُجدداً إلى بلاده، تنازل عن حقوقه بصفته وريث لعرش تشامباساك في سبيل تحقيق الوحدة اللاوسية. صار رئيساً للوزراء في (آذار ١٩٤٩ – شباط ١٩٥٠)، وخلال حكمه تم التوقيع على اتفاقية الحكم الذاتي مع الفرنسيين، ثم تولى المنصب نفسه خلال (كانون الأول ١٩٦٠ – ١٩٦٢)، كان احد الإطراف المشاركة في الحرب الأهلية اللاوسية. شارك في الحكومة الائتلافية في عام ١٩٦٣ بوصفه وزيراً للدين، وبقي فيها حتى عام ١٩٧٢، واحتفظ في الوقت نفسه بمنصب المفتش العام لغاية ١٩٧٥، عندما هو أُجبرَ على الهروب من لاوس إلى فرنسا؛ بسبب سيطرة قوات الباثيت لاو والشيوعية، والتي أصدرت حكم الإعدام بحقه غيابياً. ظل في فرنسا حتى وفاته قرب مدينة باريس في ١٧ آذار ١٩٨٠.

Pp. 29 – 30; www. Encyclopedia Britannica.com .(94) Martin Stuart – Fox, ;Meg Regina Rakow, Op.Cit., P. 101,

(٩٥) نوهاك فومسافانا: زعيم وسياسي لاوسي، ولد في مدينة موكداهان (Makdahan) التايلاندية في ٩ نيسان ١٩١٤، كان رئيساً للجنة المقاومة في المناطق الشرقية من لاوس، التي عملت لطرد الفرنسيين من لاوس، كان من الشخصيات المهمة في حركة اللاو أسارا، وبعد استقلال لاوس في عام ١٩٥٤، عاد إلى لاوس وكثيراً ما كان يتردد على فيتنام، وكان شخصية مؤثرة بين عناصر الحزب الشيوعي الهندي الصيني، وقوات الباثيت لاو، والحزب الشعبي السري في لاوس، وكذلك في حزب شعب لاوس الثوري.شارك في انتخابات ١٩٧٥ في لاوس وفاز فيها، وانضم للحكومة الشيوعية الجديدة بوصفه وزيراً للاقتصاد، تولى رئاسة جمهورية لاوس في عام ١٩٩٢، بعدما توفي الرئيس كايسون، ظل في المنصب حتى تقاعد في شباط ١٩٩٨، توفي في العاصمة فيانتيان في ٩ أيلول ٢٠٠٨. www. Encyclopedia Britannica.com

(96) Richard Burks Verrone, Op. Cit., p. 53.

عمل في هذه اللجنة عدد من القادة اللاوسيين ومنهم، فايدنغ لوبلايو (Faydang Lobliayao)[١] وهو من عرقية الهمونغ، إذ كان يشرف سياسياً وعسكرياً على محافظة كسينغ خوانغ، إذ كان يعمل على رفع الدعم للحركة بين صفوف المجموعات القبلية، ولاسيما التابعة للهمونغ. وكان نوهاك يعمل في محافظة سافانخيت، فضلاً عن دوره بوصفه رئيساً للجنة. أما كايسون فومفيهان (Kaysone Phomvihan)[٢]، فكان يعمل في مجال التنسيق ما بين الفيتناميين واللاوسيين، وكان مقرباً من الزعيم هوشي منه والقائد الفيتنامي فو نجوين جياب (Vo Nguyen Giap)[٣]. أما الأمير سوفانو فانغ، فكان أكثر قادة هذه اللجنة أهمية بالنسبة للفيتناميين، وكان هو من يؤمن وينسق الاتصال ما بين عناصر حركة اللاو في كُل من بانكوك وفيتنام ومناطق شرق لاوس[٤]. وربما لم تعطى رئاسة اللجنة لسوفانو فونغ؛ لكونه لم يتواجد في المناطق الشرقية من لاوس بصورة مستمرة، بل يتواجد في بانكوك، حيث مقر حكومة المنفى اللاوسية، أضف إلى ذلك، أن فونغسافان نوهاك كان أكثر استقراراً في مناطق شرق لاوس من الأمير، وهذا الاستقرار يمنح عناصر اللجنة قوة أكثر في إدارة شؤونهم، لكون رئيس اللجنة قريبٌ منهم، وهذا التواجد يعطي مرونة أفضل في كيفية التعامل مع أي مُستجد قد يطرأ على نشاطهم في المحافظات الأربع، دون انتظار أي تعليمات أو أوامر من سوفانو فانغ من بانكوك، إذا إن بعض القضايا تحتاج إلى حلول آنية دون تأخير.

ولتنشيط دورها بصورة أكبر وتوسيعه، ركزت اللجنة على أهمية التعاون مع قبائل الأقليات العرقية في لاوس، وقد ساعدت قوات الفيت منه الثوار اللاوسيين ولاسيما قبائل اللاو سانغ (The Lao Sung)[٥] واللاو ثونغ (The Lao Theung)[٦] القاطنة في القرى الواقعة في جبال شرق لاوس، وقد زودتهم بالأسلحة والذخيرة والملابس والرز والملح وإبر خياطة الملابس، وقد نجحت القبائل المذكورة في مضايقة الفرنسيين وإرهاقهم[٧].

---

(٩٧) فايدنغ لوبلايو: سياسي لاوسي من أقلية الهمونغ، ولد في منطقة كسينغ خوانغ في عام ١٩١٠، ينحدر من أسرة زراعية، تعاون مع اليابانيين في لاوس في المدة (١٩٤٤ – ١٩٤٥)، انضم لقوات اللاو أسارا ثم إلى حركة الباثيت لاو، حارب قوات الاستعمار الفرنسي في بلاده حتى عام ١٩٥٤، ثم واصل نضاله ضد الوجود الأميركي وتأثيره على لاوس خاصة والهند الصينية عامة خلال (١٩٥٥ – ١٩٧٥)، شغل بعض المناصب الحكومية في ظل الحكم الشيوعي للاوس، توفي في عام ١٩٨٦.

Jean Michaud, Historical Dictionary of The Peoples of The Southeast Asian Massif: Historical Dictionaries of Peoples and Cultures, No.4, Published by Scarecrow Press, Inc., Maryland, 2006, Pp. 87 – 88.

(٩٨) كايسون فومفيهان: قائد سياسي وثوري لاوسي، ولد من أم لاوسية وأب فيتنامي في منطقة نا سينج (Na Seng) في جنوب لاوس في ١٣ كانون الأول ١٩٢٠، عمل موظفاً تحت الإدارة الاستعمارية الفرنسية في بلاده، رفض الاحتلال الياباني لبلاده، وبينما كان يدرس القانون في هانوي دخل إلى صفوف الحزب الشيوعي الهندي الصيني. وبعد عودة الفرنسيون إلى لاوس عمل ضمن صفوف حركة الباثيت لاو بتشجيع من هوشي منه. وبعد استقلال لاوس، صار السكرتير العام لحزب شعب لاوس الثوري، رشح في انتخابات ١٩٥٨ وفشل فيها، وبعد انهيار الحكومة الائتلافية في لاوس، عاد في عام ١٩٦٤ إلى نشاط المقاومة، إذ قاد قوات الباثيت لاو في الكهوف والجبال في شمال البلاد، وصمد بوجه القصف الأميركي المستمر على المنطقة. ومع إعلان الحكم الشيوعي في لاوس ١٩٧٥، صار رئيساً للوزراء فيها، وحرص على علاقاته مع فيتنام والابتعاد عن الدول الغربية. وبانتهاء الحرب الباردة صار رئيساً للجمهورية في عام ١٩٩١وتقرب أكثر إلى الصين. توفي في فيانتيان في ٢١ تشرين الأول ١٩٩٢.

Joseph Chinyong Liow, Dictionary of Modern Politics of Southeast Asia, Fourth Edition, Published by Routledge, New York, 2015, p. 212; www. Encyclopedia Britannica.com.

(٩٩) فو نجوين جياب: قائد عسكري وسياسي فيتنامي، ولد في إقليم كوانغ بينه وسط فيتنام في ١٥ آب ١٩١١، درس جياب القانون في هانوي، درسَ مادة التأريخ في إحدى مدارس هانوي، أصبح جياب في عام ١٩٣٨ عضواً في حزب الهند الصينية الشيوعي، الذي أسسه هوشي منه، لجأ إلى الصين في عام ١٩٣٩، تمكن جياب الذي يُعد بطل إستقلال فيتنام بفضل خططه العسكرية وحرب العصابات من الانتصار على الجيش الفرنسي في عام ١٩٥٤ في معركة ديان بيان فو، وانتصر كذلك على الأميركان في عام ١٩٧٥، وإعادة توحيد فيتنام التي كانت مُقسمة إلى قسمين شمالي وجنوبي. شغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزيراً لدفاعها خلال (١٩٧٥ – ١٩٨٠)، وله عدد من المؤلفات منها (حرب الشعب و جيش الشعب) و (دليل حرب العصابات). توفي جياب في هانوي في ٤ تشرين الأول ٢٠١٣. www. Encyclopedia Britannica.com.

(100) Richard Burks Verrone, Op. Cit., p. 54.

(١٠١) اللاو سانغ: أحدى الأقليات العرقية في شرق لاوس، وتعرف بـ " لاو الجبال "، يبلغ عددهم حوالي (٥٨٥٠٠٠) في عام ٢٠٠٧، تتكون القبيلة من فرعين رئيسين هما، الهمونغ (Hmong) و الياو (Yao)، وهما بدورهما يقسمون إلى فروع عدة، بعضها يتميز عن لون ملابسهم وبعضهم الآخر حسب نشاطهم الديني، معظمهم وثنيون، ومنهم من يتبع البوذية أو المسيحية، تعيش هذه القبيلة بصورة رئيسة في المرتفعات البالغ ارتفاعها (١٠٠٠م)، ويعملون في زراعة الرز والذرة، فضلاً عن زراعة الأفيون. للتوسع في نشاط القبيلة يُنظر:

Andrew Turton (ed.), Civility and Savagery: Social Identity in Tai States, Published by Curzon Press, Great Britain, 2000, Pp. 248 – 257; Arne Kislenko, Culture and Customs of Asia: Culture and Customs of Laos, Published by Greenwood Press, London, 2009, Pp. 8 – 11.

(١٠٢) اللاو ثونغ: من الأقليات الكبيرة في لاوس، إذ يتجاوز تعدادها مليون شخص في عام ٢٠٠٧، يتكلون بلغة الخمير مون الموجودين بكثرة في كمبوديا، يقطنون في المرتفعات الجبلية، ويعشيون على زراعة الرز والذرة، ويسكنون في بيوت بسيطة مصنوعة من الخشب والخيزران، ومعظمهم وثنيين، وتقسم اللاو ثونغ إلى عدة فروع. للتوسع يُنظر:

Edgar M.Ednacot, Dying in The Shadows of The Lowlands: Illuminating The Lao Malaria Crisis Through Leadership and Imagination, Unpublished Dissertation of Doctor, The Faculty of The School Education, University of San Francisco, 2009, Pp. 10 – 11; John Clifford Holt, Spirits of The Place: Buddhism and Lao Religious Culture, University of Hawaii Press, Honolulu, 2009, Pp. 202 – 204.

(103) Meg Regina Rakow, Op.Cit., P. 101.

ومن الواضح أن إرهاق الفرنسيين كان يعود بدرجة كبيرة للموقع الجغرافي الذي كانت تتخذه هذه القبائل مقراً لها، إذ صعّبَ عملية وصول الفرنسيين إليهم، فضلاً عن ذلك أن ثوار القبائل كان أكثر قدرة على المناورة في هذه المناطق من الفرنسيين، الأمر الذي صعّب حركة الفرنسيين في هذه الجبال.

وفي غضون ذلك، وجهت السلطات الفرنسية في ٦ آب ١٩٤٦ متمثلة بالمندوب السامي الفرنسي العام تيري ارجينليو دعوة للحكومة الملكية في لاوس للمشاركة في مؤتمر دالات الثاني (Dalat Conference The Second)[١] بعد دعوة تلقتها بمعية كمبوديا والكوشنين وتونكين وانام، وذلك لمناقشة بعض الأمور التي تخص مكانة إتحاد الهند الصينية (Union Indochina)[٢] ضمن أطار الإتحاد الفرنسي[٣]. تم الإعلان عن نتائج مؤتمر دالات الثاني في يوم ٨ آب ١٩٤٦، وأكد فيه المؤتمرون برئاسة المندوب السامي العام انه ستكون هناك جمعية إتحادية تُمثل كُل من كمبوديا ولاوس وتونكين والكوشنين وانام، هذه الجمعية تُعد ممثلة لحكومات الهند الصينية، وسيتم ترشيح أعضاؤها كُلاً بحسب حكومته الخاصة به. وسيكون واجب هذه الجمعية الإتحادية هو التصويت على الميزانية الإتحادية والقوانين الإتحادية، وحسم ومعالجة الاختلافات والمشكلات التي قد تظهر بين الحكومات المنضوية تحت لوائها، وكذلك من مهامها هو التوقيع على الاتفاقيات والمعاهدات التي تُعقد بين حكومات الهند الصينية[٤].

وبعد يوم واحد من انتهاء المؤتمر، أكد المندوب السامي الفرنسي في لاوس لحكومته في باريس " أن الحكومة الملكية في لاوس لم تكن على درجة كبيرة من التطور السياسي، ولم تكن تشكل خطراً على الوجود الفرنسي في لاوس ولا حتى في الهند الصينية "[٥].

وبعد محادثات كانت قد بدأت في أوائل شهر آب ١٩٤٦ بين الجانبين الفرنسي واللاوسي[٦]، تم التوقيع في ٢٨ آب ١٩٤٦ على اتفاقية " الحل المؤقت "؛ لتنظيم العلاقة بينهما بصورة مؤقتة[٧]. والتي أيدت مشروع وحدة لاوس، بوصفها مملكة دستورية موحدة ضمن أطار الإتحاد الفرنسي[٨]، وبموجب هذه الاتفاقية ستكون كُل الشؤون الداخلية في لاوس تحت إدارة حكومة لاوسية، أما الشؤون الإتحادية (للهند الصينية)، ستكون مسؤولية مُشتركة بين اللاوسيين والحكومة الإتحادية وتحت إدارة المفوض السامي الفرنسي[٩].

وبموجبها ستكون هناك جمعيتان، الأولى إتحادية تضم ثلاثة مندوبين من كُل من لاوس وكمبوديا والكوشنين بمعية ثلاثة آخرين مؤقتين من كُل من تونكين وانام؛ لأنه من المحتمل سيتم دمج تونكين وانام في دولة واحدة. هؤلاء المندوبين سيتم اختيارهم عن طريق حكوماتهم الخاصة، وبما أنه لا توجد أي حكومة مُشّكلة بعد، لذا سيتم اختيارهم عن طريق المندوب السامي الفرنسي. أما الجمعية الثانية، فستكون جمعية وطنية لاوسية مُنتخبة عن طريق الشعب اللاوسي، وفقاً لنظام تصويت لم يُتفق عليه بعد[١٠].

---

(١٠٤) كان هناك مؤتمر عَقدَ في منطقة دالات التابعة لمحافظة لام دونغ (Lam Dong)، في المدة (نيسان – ٩ أيار ١٩٤٦) بين فرنسا وجمهورية فيتنام الديمقراطية، أكد أن الحوار سيكون هو السبيل لحل المشكلات بين الجانبين ولتطبيق وتفسير بنود اتفاقية ٦ آذار ١٩٤٦ بينهما، وتمت فيه مناقشة بعض الخصائص العامة لانضمام فيتنام للإتحاد الفرنسي. وكان بمثابة الضوء الأخضر لافتتاح مؤتمر فونتينبليو (Fontainebleau) الذي عُقدَ في المدة (تموز – أيلول) ١٩٤٦، وقد عرف هذا المؤتمر باسم (مؤتمر دالات الأول). للتوسع يُنظر:

Bruce M.Lockhart and William J.Duiker, The A to Z of Vietnam (Guide Series, No. 217), Published by The Scarecrow Press, INC., Toronto, 2010, Pp. 95 – 96.

(١٠٥) إتحاد الهند الصينية: هو إتحاد استعماري شكله الفرنسيين في المدة (١٨٥٨ – ١٨٩٣) بشكل تدريجي، بعد أن سيطروا على مناطق الهند الصينية الواحدة تلو الأخرى، بدءاً من أقاليم فيتنام الثلاثة (الكوشنين وأنام وتونكين) ثم كمبوديا وبعدها لاوس، وهذا الإتحاد كان تابعاً للحكومة المركزية في فرنسا، لكن له بعض الصلاحيات البسيطة، تهيكل هذا المفهوم، بعد أن وقعت فرنسا اتفاقيات منفردة مع كل من فيتنام وكمبوديا ولاوس في عام ١٩٥٤ كلاً على حده. www. Encyclopedia Britannica.com.

(106) F.R.U.S., Telegram from The Consul at Saigon (Reed) to The Secretary of State, 6 August, 1946, Vol. VIII, Pp. 50 – 51.

(107) F.R.U.S., Telegram from The Consul at Saigon (Reed) to The Secretary of State, 8 August, 1946, Vol.VIII, P. 51.

(108) F.R.U.S., Memorandum by The Chief of The Division of Southeast Asia Affaire (Moffat) to The Director of The Office of Far Eastern Affaire (Vincent), 9 August 1946, Vol. VIII, p. 52 .

(109) David Lea and Colette Milward (eds.), Op. Cit., p. 88.

(110) F.R.U.S., Telegram from Consul at Saigon (Reed) to The Secretary of State, 6 September 1946, Vol. VIII, p. 57.

(111) Grant Evans, Op.Cit., p. 89.

(112) F.R.U.S., Telegram from The Assistant Chief of The Division of Southeast Asian Affairs (Landon) to The Secretary of State, Secret, 30 January 1946, Vol.Vlll, P.20 .

(113) Ibid.

هذا وسيكون رئيس وزراء لاوس ووزرائه من المواطنين اللاوسيين حصراً، وستكون الحكومة اللاوسيين مسؤولة أمام الجمعية الوطنية اللاوسية، وسيكون حكام المحافظات اللاوسية من اللاوسيين بالتحديد، وسيُساعدهم مُستشارين فرنسيين ستكون وظائفهم استشارية وليس تنفيذية، فضلاً عن ذلك سيكون إلى جانب كُل وزير لاوسي مُستشار فني فرنسي عند الحاجة[١].

وأكدت الاتفاقية على أنه سيتم تعيين مندوب سامي فرنسي في لاوس عن طريق المندوب السامي الفرنسي العام لحكومة الهند الصينية (تيري ارجينليو)، وسيكون مسؤولاً عن الشؤون الإتحادية في لاوس حصراً. هذا وسيُعيّن المندوب السامي العام بعض المفوضين في لاوس قد يكونوا فرنسيين أو لاوسيين، سيتعامل هؤلاء المفوضين مع الشؤون الإتحادية في لاوس بالتحديد، ومن أهم هذه الشؤون ما يخص المالية الإتحادية والاتصالات الاتحادية والطرق وسكك الحديد والممرات المائية وخطوط البريد والبرق الإتحادية، وبعض الأشغال العامة الكبيرة التي تتطلب اتفاقاً بين الحكومة اللاوسية والحكومة الإتحادية والتي تحتاج إلى تعاون مالي بينهما، علماً إن هؤلاء المفوضين سيكونوا مسؤولين أمام الحكومة الاتحادية برئاسة المندوب السامي العام وليس أمام الحكومة اللاوسية[٢].

أما فيما يخص الشؤون العسكرية، فأكدت الاتفاقية على انه سيتم تشكيل جيش لاوسي مؤلف من عدة كتائب، تحت إشراف ضباط لاوسيين يساعدهم ضباط فرنسيين عند الحاجة، وسيتم تشكيل قوة للشرطة اللاوسية من اللاوسيين أيضاً، وسيشترك اللاوسيين في صفوف الجيش والشرطة الأتحاديين[٣].

وفي ما يخص الضرائب وجبايتها، فسيتم تطبيق احد النظامين، الأول هو قيام اللاوسيين بجمع كُل الضرائب وبعد ذلك يتم تقسيمها وفقاً لنسب مئوية عادلة بين الحكومة اللاوسية والحكومة الإتحادية، أما الثاني وهو المُرجح تطبيقه، ينص على أن الضرائب المباشرة ستكون من حصة الحكومة اللاوسية، أما الضرائب غير المباشرة، فستكون من نصيب الحكومة الإتحادية. فضلاً عن ذلك سيكون من المتوقع بصورة عامة وجود حوالي (٥٠) موظف فرنسي في لاوس يقوموا ببعض المهام التي ربما سيُكلفوا بها لاحقاً[٤].

وبموجب الاتفاقية ستكون هناك انتخابات في لاوس في اقرب وقت ممكن؛ لتشكيل جمعية وطنية، تعمل على صياغة دستور خاص بالبلاد ومناقشته، ثم التصويت عليه[٥].

وبعد التوقيع على الاتفاقية، طالبت الحكومة اللاوسية في عام ١٩٤٦ الحكومة التايلاندية بإعادة المناطق التي سبق لتايلاند أن اقتطعتها من لاوس بمساعدة اليابان، إبان سيطرة الأخيرة على لاوس، وبعد تدخل السلطات الفرنسية، وافقت الحكومة التايلاندية على ذلك، وتم إرجاع كُل من منطقة كيسنبوري (Xaignabouri) وأجزاء من منطقة تشامباساك (Champasak) إلى لاوس في تشرين الثاني ١٩٤٦[٦].

وبعد تصاعد الصراع الفرنسي – الفيتنامي (قوات هوشي منه الشيوعية)، شعرت السلطات الفرنسية في كانون الأول ١٩٤٦ بالقلق من أن تمد فيتنام ساحة صراعها لتشمل المناطق اللاوسية[٧].

وتفعيلاً لاتفاقية الحل المؤقت، أجريت الانتخابات اللاوسية في كانون الأول ١٩٤٦، لتشكيل جمعية تأسيسية، تأخذ على عاتقها كتابة دستور للاوس، وقد تشكلت هذه الجمعية من (٤٤) عضواً[٨].

(114) Ibid, Pp. 20 – 21.
(115) F.R.U.S., Telegram from The Assistant Chief of The Division of Southeast Asian Affairs (Landon) to The Secretary of State, Secret, 30 January 1946, Vol.Vlll, p.21 .
(116) Ibid.
(117) Ibid.
(118) F.R.U.S., Telegram from Consul at Saigon (Reed) to The Secretary of State, 6 September 1946, Vol. VIII, p. 57.
(119) Grant Evans, Op.Cit., p. 90.
(120) F.R.U.S., Telegram from The Consul General at Batavia (Foote) to The Secretary of State, Confidential, 19 December 1946, Vol. VIII, p. 74.
(121) Grant Evans, Op.Cit., p. 90.

تصاعد نشاط حركة اللاو أسارا والموقف الفرنسي منها

كانون الثاني – آب ١٩٤٧

وفي غضون ذلك صاغ عناصر حركة لاو اسارا وعناصر حركة الخمير (Khmeer Movement) الكمبودية[١] (الموجودتان وقتذاك في بانكوك) بالاشتراك مع المعارضة الفيتنامية مُذكرة في يوم ١ كانون الثاني ١٩٤٧، عبّروا فيها عن تطلعاتهم الوطنية المُتمثلة بتحقيق الاستقلال الوطني وتشكيل إتحاد يضم بلدان جنوب شرقي آسيا فقط، وقدموا فيها شكواهم على السلطات الفرنسية الموجودة في بلدانهم. قُدمت هذه المُذكرة عن طريق سوفانافان بونخونغ (Suphanavan Bounkhong)[٢] أحد زعماء حركة اللاو الحرة في بانكوك إلى الملحق العسكري الأميركي هناك، وطلبوا من رئيس الملحق إيصالها إلى الأمين العام للأمم المتحدة تريغفي هالفدان لي (Trygve Halvdan Lie)[٣] وإلى الولايات المتحدة الأميركية، طالبوهم بالتدخل في اقرب وقت ممكن، لأنهم يريدون أن تُحل قضيتهم من خلال القنوات الدبلوماسية وليس العسكرية قدر الإمكان[٤].

لم يقف الوطنيين اللاوسيين عند هذا الحد (تقديم المذكرة)، بل اجتمعوا في عام ١٩٤٧ بزعامة فيتسارات، وأجروا اتصالات مع بعض الدبلوماسيين وتجار الأسلحة في منطقة الهند الصينية، إذ حاولوا إن يجمعوا ما بين العمل السياسي والعسكري لتحقيق الإستقلال اللاوسي، لاسيما وإن معظم بلدان جنوب شرقي آسيا قد خطت خطوات مهمة في طريق إستقلالها مثل الحركة الوطنية البورمية[٥] والكمبودية والإندونيسية[٦] والفيتنامية وبلدان أخرى غيرها، وعلى أثر هذا الكفاح التحرري الكبير، كانت هناك منافسة كبيرة بين هذه البلدان الآسيوية على شراء الأسلحة في السوق السوداء، ونتيجة لهذه المنافسة، فقد ارتفعت أسعارها بنسبة كبيرة. إلا أن زعماء الحركات التحررية في الهند الصينية عقدوا اجتماعاً سرياً في عام ١٩٤٧، ووضعوا خطة للتعاون في عملية شراء الأسلحة وتزويد الملاجئ التي تحتاج للأسلحة في معظم مناطق الهند الصينية، وأكدوا في الأجتماع نفسه بما أن لاوس وكمبوديا عدد سكانها قليل وغير قادرتين على خوض معارك كبيرة مع المستعمرين الفرنسيين، فأن دورهما سيكون العمل على تشكيل فرق فدائية تعمل على أضعاف قدرات الفرنسيين، وستعمل هذه الفرق داخل لاوس وكمبوديا فقط ولا تتحرك للقتال في فيتنام، في حين كان دور الفيتناميين هو الدخول في معارك كبيرة مع الفرنسيين، وسيكون مع بدء كل هجوم فيتنامي أو معركة كبيرة مع الفرنسيين هجوم على شكل حرب عصابات ضد الفرنسيين في لاوس وكمبوديا؛ لمضايقة الفرنسيين وأضعافهم قدر المستطاع[٧].

وتفعيلاً للاتفاق الأخير، فقد تحرك في ٧ كانون الثاني ١٩٤٧ اثنين من زعماء حركة اللاو أسارا، وهم كُل من الأمير سوفانافان وتاو او (Tao Au) من بانكوك إلى لاوس؛ لتحريك الشعب اللاوسي ضد الفرنسيين، وتنسيق الجهود لإخراجهم من العاصمة لوانغ برابانغ، والعمل على إجبار سيسافانغ فونغ ملك لاوس على التنازل عن العرش، وتعيين الأمير فيتسارات مكانه، ووفقاً لهذه الخطة، باشروا بعملية تأجيج الشعب اللاوسي

---

(١٢٢) تشكلت حركة الخمير في عام ١٩٤٠ في كمبوديا لكنها أخفقت في تحقيق الاستقلال لكمبوديا وتفرق بعض عناصرها وشكلوا حركة تدعى حركة الخمير إسارك في ١ شباط ١٩٤٨، اتخذت من المناطق الغربية لكمبوديا مركزاً لها. John S. Bowman (ed.), Op. Cit., p. 429.

(١٢٣) سوفانافان بونخونغ: ولد الأمير سوفانافان في يوم ١٣ تموز ١٩٠٩، كان والده نائب ملك لانغ برابانغ (Loang Prabang) (أي نائب ملك لاوس)، كان من الشيوعيين الموالين لدولة فيتنام ولقائدها هوشي منه، وقاتل الفرنسيين والأميركيين، درس في فرنسا ولاوس، وكان يتكلم ثمان لغات، شارك في أول مؤتمر لحركة اللاو الحرة في عام ١٩٥٠، ثم أصبح زعيماً للحركة في عام ١٩٥٦ وشكل حكومة مقاومة في لاوس، ولُقبَ بـ (الزعيم الأحمر) (The Red Prince)؛ لتزعمه الحركة الشيوعية في بلاده ونجح في اغتصاب السلطة في لاوس في يوم ٢ كانون الأول ١٩٧٥، وأصبح أول رئيس لجمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية ورئيساً مجلس الشعب الأعلى، بقيَ في منصبه حتى تقاعد في عام ١٩٨٦. صار بعدها مُستشاراً للجنة المركزية لحزب شعب اللاو الثوري حتى يوم ١٥ آب ١٩٩١. توفي في يوم الاثنين الموافق ٩ كانون الثاني ١٩٩٥ عن عمر يناهز الـ (٨٦) عاماً.
The New York Times, Souphanouvong Is Dead at 82; Laos Prince Helped Fight U.S., 11 January, 1995.

(١٢٤) تريغفي هالفدان لي: سياسي ودبلوماسي نرويجي، ولد في أوسلو في ١٦ تموز ١٨٩٦، حصل على شهادة البكالوريوس في القانون في عام ١٩١٩ من جامعة أوسلو، أصبح وزيراً للعدل خلال (١٩٣٥ – ١٩٣٩)، ثم وزيراً للتجارة في (تموز – أيلول ١٩٣٩)، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية صار وزيراً للتموين والنقل، وبعد الاحتلال الألماني للنرويج في نيسان ١٩٤٠ غادر بلاده في تموز العام نفسه إلى بريطانيا، للمشاركة في حكومة المنفى النرويجية هناك، تسلم وزارة خارجيتها بالوكالة في كانون الأول ١٩٤٠، ثم عُين رسمياً وزيراً لخارجيتها في شباط ١٩٤١، وبعد تحرير النرويج من الاحتلال الألماني في ١٩٤٥، كُلف تريغفي بترؤس وزارة خارجيتها أيضاً، ترأس الوفد النرويجي في مؤتمر سان فرانسيسكو في نيسان ١٩٤٥ بخصوص تشكيل منظمة الأمم المتحدة، انتخب في ١ شباط ١٩٤٦ أميناً عاماً للأمم المتحدة، وهو بذلك الانتخاب يُعد أول أميناً للمنظمة، استقال من منصبه في تشرين الثاني ١٩٥٢. تسلم بعدها مناصب عدة في بلاده منها أصبح حاكماً على أوسلو، توفي في ٣٠ كانون الأول ١٩٦٨. للتوسع يُنظر:
Kent J.Kille (ed.), The UN Secretary – General and Moral Authority, Published by Georgetown University Press, Washington, 2007, Pp. 67 – 101; www.un.org.com .

(125) F.R.U.S., Morgan Telegram from The Minister in Siam (Stanton) to The Secretary of State, 7 January, 1947, Vol. VI, p. 56.

(١٢٦) للتوسع في استقلال بورما ينظر: ماهر جاسب الفهد، حركة الاستقلال البورمية ١٩٤٠ – ١٩٤٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٥.

(١٢٧) للتوسع في استقلال إندونيسيا ينظر: ماهر جاسب الفهد، حرب الإستقلال الإندونيسية ١٩٤٥ – ١٩٤٩ في الوثائق الأميركية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠١٠.

(128) Meg Regina Rakow, Op. Cit., Pp. 100 – 101.

ضد السلطات الفرنسية[١]. ففي كانون الثاني من العام نفسه شنت العناصر التابعة للجنة المقاومة في شرق لاوس عدة هجمات عسكرية على شكل حرب عصابات على طول الطريق الرئيس الرابط بين لاوس وشمال فيتنام وفي محافظة نوا سام، لكن القوات الفرنسية نجحت في صدها. وفي آذار العام نفسه، شنت قوات اللاو أسارا هجوماً مسلحاً على القوات الفرنسية المرابطة في شمال لاوس، وتمكنت القوات الفرنسية كذلك في رد هذا الهجوم[٢].

ومع تصاعد نشاط حركة اللاو أسارا، اجتمعت الجمعية التأسيسية اللاوسية لأول مرة في آذار ١٩٤٧، وفي هذا الاجتماع أقرت دستورٌ للاوس[٣]. والذي أكد على أهمية تحقيق الحكم الذاتي للبلاد ضمن إطار منظومة الإتحاد الفرنسي، ثم سيصبح إستقلال تام على غرار ما حصل في إستقلال الفيليبين[٤]، والذي أكد على ضرورة التوجه في المسائل السياسية والاقتصادية نحو فرنسا[٥]. وبذلك يعد اجتماع آذار ١٩٤٧ للجمعية الوطنية من أهم الاجتماعات في تأريخ لاوس السياسي؛ لأنه غير جزء كبير من البنية السياسية في لاوس، إذ أصبحت لاوس حكومة ملكية مقيدة بدستور، بعد أن كانت حكومة ملكية مطلقة لا شأن للدستور فيها.

ومع هذه التطورات السياسية، تصاعد نشاط التخريب وإرهاق الفرنسيين من جانب عناصر حركة اللاو في نيسان ١٩٤٧ والذي أقلق الفرنسيون بصورة كبيرة، وجعلهم يشعرون بعدم استقرار الأوضاع في لاوس[٦]، وبالرغم من عودة معظم المناطق اللاوسية تحت السيطرة الفرنسية في أواخر عام ١٩٤٦ وبداية عام ١٩٤٧، إلا أن الفرنسيين كانوا على معرفة أن الوضع في لاوس لم يستقر بعد؛ لأن بعض المناطق لم تكن راضية بالوجود الفرنسي فيها[٧].

ومن الجدير ذكره أنه كان للفيتناميين دورٌ مهمٌ في ذلك القلق الفرنسي في لاوس، إذ كانوا يحرضون الشعب اللاوسي على محاربة الفرنسيين، وذلك من خلال ما كان يُبَث في إذاعة فيتنام من خطابات ونداءات ثورية أولاً، ومن خلال نشاط وكلاء حركة الفيت منه المتواجدين في لاوس ثانياً[٨].

احتفظ سوفانو فونغ في عام ١٩٤٧ بمنصبه كرئيساً لقوات اللاو أسارا وبوصفه وزيراً لخارجية حكومة المنفى اللاوسية، وقد اتخذت قوات اللاو أسارا من المناطق التايلاندية الواقعة على مقربة من نهر الميكونغ مقراً لها، وقد قدر الفرنسيون الثوار اللاوسيون بصورة عامة في تايلاند بـ (١١٢،٠٠٠) خلال المدة (١٩٤٦ – ١٩٤٧)[٩].

غيَّر الفرنسيين إستراتيجيتهم الإدارية في لاوس، وذلك من خلال تبينهم لآلية توحيد لاوس تحت ملك لوانغ برابانغ سيسافانغ فونغ المقرب من الفرنسيين، لكن مع أهمية احتفاظهم بإدارة الشؤون السياسية والعسكرية والاقتصادية[١٠].

وللتقليل من شأن حركة اللاو إسارا ودورها في مقاومة الفرنسيين، فقد أشادت السلطات الفرنسية في ٢٦ نيسان ١٩٤٧ بالتطورات السياسية في لاوس، إذ أكدت أن الدستور الديمقراطي في لاوس سيكون له دور مهم في إدارة شؤون البلاد، وسيكون للفرنسيين دور قليل في الوصاية على لاوس[١١]. وستأخذ لاوس حقوقها من خلال تعاونها مع الفرنسيين في إتحاد الهند الصينية، ومن جانب آخر وجهت انتقادات لبعض أبناء الشعب

(129) F.R.U.S., Telegram from The Minister in Siam (Stanton) to The Secretary of State, 7 January 1947, Vol. VI, p. 57.
(130) Richard Burks Verrone, Op. Cit., Pp. 52 – 53.
(131) Grant Evans, Op.Cit., p. 90.
(١٣٢) للتوسع في استقلال الفيليبين ينظر:
Robert Joseph Ward, United States – Philippine Relations, Unpublished Thesis of Master of Arts, The Faculty of Atlanta University, Atlanta University, 1965; Daniel B.Schirmer and Stephen Rosskamm Shalom (eds.), The Philippines Reader:A History of Colonialism, Neocolonialism, Dictatorship, and Resistance, Published by South End Press, Cambridge, 1987, Pp. 87 – 100.
(133) F.R.U.S., Telegram from The Ambassador in Siam (Stanton) to The Secretary of State, 8 August 1947, Vol. VI, p. 130.
(134) F.R.U.S., Telegram from The Consul at Saigon (Reed) to The Secretary of State, 4 April 1947, Vol. VI, p. 84.
(135) F.R.U.S., Telegram from The Minister in Siam (Stanton) to The Secretary of State, 7 January 1947, Vol. VI, Pp. 56 – 57.
(136) Ibid, p. 57.
(137) Meg Regina Rakow, Op.Cit., p. 101.
(138) Ibid, p. 102
(139) F.R.U.S., Telegram from The Consul at Saigon (Reed) to The Secretary of State, 26 April 1947, Vol. VI, p. 88.

اللاوسي، إذ أكدت " أن هذه الفئة من الشعب اللاوسي لم تُقدر [من وجهة نظر الفرنسيين] ما قامت به فرنسا من خدمات في سبيل تطوير بلدهم". وعلى صعيد منفصل فقد انتقدت بعض المسؤولين الفرنسيين، الذين جاءوا إلى لاوس وهمهم جمع المال وليس فهم تطلعات الشعب ومعاناته[١]. ومن الواضح أن السلطات الفرنسية كانت تقصد بالفئة اللاوسية التي لم تقدر النشاط الفرنسي في لاوس هي حركة اللاو أسارا، فوصفتها بالفئة؛ للتقليل من حجمها الحقيقي، ولإظهارها بمظهر الفئة الشاذة عن الرأي العام في لاوس.

وفي ١٣ حزيران ١٩٤٧ ذكرت السلطات الفرنسية في لاوس " أن الوضع في لاوس مُستقر وهادئ، وأنها ناقشت مسألة التفاوض مع زعماء حركة اللاو أسارا، لكن جيان داريدان (Jean Daridan) القنصل الفرنسي في تايلاند قال:" أن الحركة وأنشطتها غير مهمين ومؤثرين ولا داعي لفتح الحوار أو مواصلته معهم "[٢]. ومن الواضح أن السياسة الفرنسية كانت متخبطة وغير واضحة في لاوس، إذ ذكرت في بعض التصريحات أن الوضع في لاوس غير مستقر ولا يمكن أن يهدأ ما دام هناك رفض للوجود الفرنسي من جانب الشعب اللاوسي، ثم تذكر أن الوضع مستقر فيها وهناك تعاون فرنسي – لاوسي. وهذا التباين نابع مع سوء الإدارة الفرنسية في لاوس وطبيعة تعاملها مع أطياف الشعب اللاوسي ولاسيما حركة المقاومة فيها.

شعرت الولايات المتحدة الأميركية في ٢١ تموز ١٩٤٧ بالقلق على النظام السياسي الملكي في لاوس، وإزاء السياسة الفرنسية المتبعة في لاوس بصورة عامة؛ لعدم تعامل السلطات الفرنسية بصورة إيجابية مع الشعب اللاوسي، وخشيت أن يعمل الإتحاد السوفييتي على قلب نظام الحكم في لاوس؛ بسبب سوء الإدارة الفرنسية هناك[٣].

وعلى هذا الأساس، دعت الولايات المتحدة الأميركية في ٢٤ تموز ١٩٤٧ نظيرتها الحكومة الفرنسية على أهمية توفير الحماية اللازمة لحكومة لاوس من الضغوط السياسية، التي كان يمارسها الفيتناميين الشيوعيون وبدعم من الإتحاد السوفييتي، هذه الضغوط التي ربما تعمل على قيام الحكومة اللاوسية بتغيير سياستها تجاه الغرب[٤].

ورداً على المخاوف الأميركية، أكدت السلطات الفرنسية في ٨ آب ١٩٤٧ أنها كانت تبذل جهود كبيرة ومتواصلة من خلال ممثلها في بانكوك جيان داريدان، لإقناع زعماء حركة اللاو أسارا للعودة إلى بلدهم لاوس، إذ عقد معهم بعض الاجتماعات، وحقق فيها بعض النجاح من خلال فهم وجهات نظرهم، التي كانت تؤكد على أهمية التوصل معهم إلى توقيع أتفاق رسمي يتم تطبيقه بصورة فعلية، الأمر الذي يوضح أن الثقة بالفرنسيين كانت ضعيفة[٥].

الأوضاع السياسية في لاوس وتصدع حركة اللاو أسارا

آب ١٩٤٧ – أيار ١٩٤٩

وفي غضون ذلك، أجريت الانتخابات اللاوسية في آب ١٩٤٧، لاختيار حكومة لاوسية ولإقرار نوع الحكم في البلاد، وفيها أقرت الجمعية الوطنية الحكم الملكي الدستوري في لاوس، وتم تشكيل حكومة جديدة في البلاد برئاسة الأمير سوفاناراث (Souvannarath)[٦]، وذلك بوصفه رئيساً للوزراء. وشهدت هذه المرحلة تشكيل أول حزب سياسي في لاوس، هو " إتحاد لاو الوطني " (The Lao National Union)، بقيادة كُل

(140) F.R.U.S., Telegram from The Consul at Saigon (Reed) to The Secretary of State, 28 April 1947, Vol. VI, Pp. 88 – 89.

(141) F.R.U.S., Telegram from The Ambassador in Siam (Stanton) to The Secretary of State, 13 June 1947, Vol. VI, p. 102.

(142) F.R.U.S., Telegram from The Vice Consul at Hanoi (O' Sullivan) to The Secretary of State, Secret, 21 July 1947, Vol. VI, p. 123.

(143) F.R.U.S., Telegram from The Consul at Saigon (Reed) to The Secretary of State, Secret, 24 July 1947, Vol. VI, p.125.

(144) F.R.U.S., Telegram from The Ambassador in Siam (Stanton) to The Secretary of State, 8 August 1947, Vol. VI, p. 130.

(١٤٥) سوفاناراث: أمير وسياسي لاوسي، ولد في ٨ تموز ١٨٩٣، وهو أبن الأمير اللاوسي بوانخونغ (Bounkhong) أخ غير شقيق لكل من الأمراء فيتساراث وسوفانا فوما وسوفانو فونغ، صار رئيساً لوزراء مملكة لاوس خلال المدة (٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ – ٢٥ شباط ١٩٤٨). توفي في ٢٣ حزيران ١٩٦٠.

Arthur J.Dommen, The Indochinese Experience of The French and The Americans: Nationalism and Communism in Cambodia, Laos, and Vietnam, Published by Indiana University Press, Bloomington, 2001, p.162; www.revolvy.com.

من بونغ سوفانافونغ (Bong Souvannavong)[١] وكو فورافونغ (Kou Voravong)[٢]، والذي أثار انتقادات حول استمرار الفرنسيين في إدارة شؤون البلاد، وهي نفس الانتقادات التي وجهها عناصر اللاو أسارا من المنفى في بانكوك[٣].

شهدت بانكوك انقلابٌ على حكومتها في ٨ تشرين الثاني ١٩٤٧[٤]، هذا الانقلاب كان له أثر كثيراً على حركة اللاو أسارا وحكومتهم المنفية في تايلاند، إذ دعتهم السلطات التايلاندية الجديدة إلى مغادرة البلاد، وذلك بعد أن حسنت الحكومة التايلاندية علاقاتها مع فرنسا، وعملت على إعادة بعض المناطق اللاوسية (منطقة كيسنبوري وأجزاء من منطقة تشامباساك) التي سبق وإن استولت عليها في عام ١٩٤١ من فرنسا بمساعدة اليابان، ومقابل ذلك حصلت تايلاند على دعم فرنسا والولايات المتحدة الأميركية في سبيل حصولها على عضوية الأمم المتحدة[٥] فضلاً عن ذلك كانت تايلاند تفضل وجود النظام الاستعماري الفرنسي في لاوس على وجود حكومة لاوسية مُستقلة مرتبطة ومتأثرة بفيتنام[٦].

ونتيجة لذلك، تمكنت القوات الفرنسية من بسط سيطرتها على العديد من المناطق والقرى الواقعة شمال نهر الميكونغ، الذي كانت تستخدمه قوات اللاو اسارا كخطوط للنقل والمواصلات لها، وصارت العمليات العسكرية التي كانت تشنها قوات اللاو أسارا غير مجدية بمرور الوقت، نظراً لقلة الأسلحة والأموال اللازمة لديمومة نشاطهم ضد الفرنسيين، بل أن بعض المجاميع التابعة لهم قد تفرقت وأنعزلت عن القيادة العليا لقوات اللاو اسارا، واتجهت بعض المجاميع للسرقة؛ للحفاظ على بقائها[٧].

وفي غضون ذلك قدمت الحكومة اللاوسية في ١٦ كانون الأول ١٩٤٧ التزامها الكامل بإتحاد الهند الصينية، وبوصف الرئيس الفرنسي فنسنت اوريول (Vincent Auriol)[٨] رئيساً للإتحاد الفرنسي[٩].

كثفت حركة اللاو أسارا والفيت منه تعاونهما في أواخر كانون الأول ١٩٤٧ في سبيل طرد الفرنسيين من الهند الصينية، وتتويجاً للاتفاقات السابقة بينهما، فقد كانت بعض المناطق الريفية حتى أيلول ١٩٤٨ تحت سيطرة الفيت منه وحلفائهم اللاوسيين، بالرغم من أن السلطات الفرنسية قد استخدمت عدد كبير من قواتها لمواجهة هذه العناصر، إلا أنها لم تنجح في ذلك[١٠].

ولإنهاء حالة العداء مع حركة اللاو أسارا، حاولت السلطات الفرنسية في أيار ١٩٤٩ فتح باب الحوار مع زعماؤها المتواجدين في بانكوك، إلا أن زعماء الحركة كانوا بطبيعة الحال يشكلون تيارين مختلفين في الرؤى، فالتيار المتشدد كان بزعامة سوفانا فونغ (والملقب بالأمير الأحمر)، الذي كان أكثر رفضاً للوجود الفرنسي في بلاده. أما التيار الآخر، فهو التيار المعتدل، والذي يمثله كُل من الأمير فيتسارات والأمير سوفانا فوما

---

(١٤٦) بونغ سوفانافونغ: تربوي وسياسي لاوسي، ولد في منطقة فينغ شان (Viang Chan) في ٨ حزيران ١٩٠٦، درس في هانوي وصار مدرساً، أستمر في مجال التعليم طوال المدة (١٩٢٨ – ١٩٤٦)، بعدها توجه للعمل السياسي، وشكل في عام ١٩٤٧ بمعية زميله كو فورافونغ حزب اسمه (حزب إتحاد لاو). صار نائباً لرئيس الجمعية الوطنية خلال (١٩٤٦ – ١٩٥٧)، وأصبح وزيراً للشؤون الاقتصادية في (١٩٤٧ – ١٩٤٩)، شكل في عام ١٩٥٦ ما يُسمى (عصبة السلام والحياد) وصار رئيساً لصحيفتها المُسماة بـ (السلام). ثم تولى بعض المناصب الوزارية، وبعدها اعتزل العمل السياسي، لكنه اعتقل على يد قوات الباثيت لاو في تشرين الأول ١٩٧٥؛ بسبب انتقاده لهم، وتوفي في السجن في تشرين الأول ١٩٧٨.

Martin Stuart – Fox, Historical Dictionary of Laos, …, Pp. 27 – 28.

(١٤٧) كو فورافونغ: سياسي لاوسي، ولد في عام ١٩١٤، تقلد العديد من المناصب الحكومية ومن أهمها، صار وزير للدفاع في اول حكومة لاوسية بعد توقيع اتفاقية جنيف ١٩٥٤، وكان من الموقعين على الاتفاقية، إلا انه دفع ثمن ذلك التوقيع، إذ اغتيل في شهر أيلول من العام نفسه، بالرغم من أنه كان من دعاة التفاوض مع حركة الباثيت لاو الشيوعية.

Shigeharu Tanabe and Charles F. Keyes (eds.), Cultural Crisis and Social Memory: Modernity and Identity in Thailand and Laos, Published by Routledge, New York, 2002, p. 161.

(148) Grant Evans, Op.Cit., p. 90.

(١٤٩) صحيفة الوسط، ١٨ انقلاب أو محاولة منذ ١٩٣٢ في تايلاند، العدد (٤٢٧٥)، (الخميس) ٢٢/ أيار ٢٠١٤.

(١٥٠) للتوسع في تأسيس منظمة الأمم المتحدة يُنظر:

حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن: دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥، سلسلة عالم المعرفة، رقم ٢٠٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٥، ص ٤٣ – ٧٥؛ محمد حبيب صالح ومحمد يوفا، قضايا عالمية معاصرة (دراسات في العلاقات الدولية المعاصرة)، ط١، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٩، ص٢٥ – ٣٩.

(151) Meg Regina Rakow, Op. Cit., Pp. 101 – 102.

(152) Ooi Keat Gin (ed.),Op. Cit., p. 767.

(١٥٣) فنسنت اوريول: سياسي فرنسي ولد في مدينة ريفيل الفرنسية في ٢٧ آب ١٨٨٤، تولى رئاسة الحكومة الفرنسية المؤقتة خلال (٢٨ تشرين الأول – ١٦ كانون الأول ١٩٤٦)، ثم أصبح أول رئيس لفرنسا منذ احتلالها في الحرب العالمية الثانية في المدة (١٦ كانون الثاني ١٩٤٧ – ١٦ كانون الثاني ١٩٥٤). توفي في ١ كانون الثاني ١٩٦٦ في العاصمة الفرنسية باريس عن عمر يناهز الـ (٨١) عاماً.

www.archivesnationales.culture. Gouv.fr.

(154) F.R.U.S., Telegram from The Ambassador in France (Caffery) to The Secretary of State, Secret, 24 December 1947, Vol. VI, p. 151.

(155) F.R.U.S., Report from The Department of State Policy Statement on Indochina, Secret, 27 September 1948, Vol. VI, p. 44.

وفايا خامو وكاتاي دون ساسوريث، فقد وافق على فتح باب المحادثات مع الفرنسيين بخصوص إنهاء حالة الخلاف والعودة للبلاد وتحقيق الإستقلال للاوس؛ ليعودوا إلى بلادهم، أما الأمير سوفانا فونغ، فقد رفض باب المفاوضات مع الفرنسيين، وهذا الرفض كان من الأسباب التي دعت زعماء اللاو اسارا إلى طرده من الحركة في ١٦ أيار ١٩٤٩[١].

ونتيجة لذلك، أعلن الأمير سوفانا فونغ من جانبه في أيار ١٩٤٩ انشقاقه عن الحركة بصورة رسمية، وذلك على أثر الخلافات التي نشأت بشأن فتح باب المحادثات مع الفرنسيين، وكذلك بسبب قيامه ببعض الحملات العسكرية على حدود لاوس مع كُل من بورما والصين، فضلاً عن ذلك أنتقد سوفانا فونغ قيادة حركة اللاو أسارا، وشكل جناح خاص للمقاومة تحت قيادته، متمنياً الحصول على دعم شعبي أوسع لحركته في مقارعة الفرنسيين[٢] لإجبارهم للحصول على الإستقلال التام للاوس، معتمداً في ذلك على دعم حركة الفيت منه[٣].

المفاوضات الفرنسية – اللاوسية والاعتراف بالحكم الذاتي للاوس

أيار – كانون الأول ١٩٤٩

ومصداقاً لتعهدها لزعماء حركة اللاو أسار في أيار ١٩٤٩، فتحت فرنسا محادثاتها مع الحكومة اللاوسية في ١٩ تموز من العام نفسه[٤]، وبعد يوم من المحادثات، فقد وقع الفرنسيون واللاوسيين اتفاقية الحكم الذاتي في ٢٠ تموز ١٩٤٩ في العاصمة الفرنسية باريس، والتي نصت على أمور عدة منها، اعتراف فرنسا بإستقلال لاوس الذاتي بشرط التزامها بسياسة الإتحاد الفرنسي وارتباطها به، وسماح فرنسا للاوس بتبادل بعض التمثيل الدبلوماسي مع بعض الدول، التي سيتفق عليها الفرنسيون واللاوسيين فيما بعد، أي سيكون للاوس تمثيل دبلوماسي جزئي، وسيكون من حق لاوس وصلاحياتها أجراء مفاوضات وإبرام الاتفاقيات المتعلقة بمصالح لاوس حصراً، وعلى شرط أن تكون منسجمة مع الإطار العام لسياسة الإتحاد الفرنسي ومتناغمة معه. وستتعهد فرنسا بدعم لاوس للحصول على عضوية الأمم المتحدة، وستتعهد وتلتزم بحماية لاوس، والدفاع عن حدودها وتنظيم الأمن العام في البلاد. وقد منحت فرنسا كل هذه المنطلقات أو الأسس بعد أن رأتها ضرورية لحرية لاوس ولتسهيل مسألة التفاوض والتداول بين الجانبين بصورة مستمرة[٥].

وتعهدت فرنسا بموجب الاتفاقية كذلك بتسليم الحكومة اللاوسية كُل المسؤوليات الإدارية، التي ترغب بها لاوس لإدارة شؤونها، وستتعهد فرنسا أيضاً بتوفير المساعدة المالية والفنية اللازمة والداعمة لتطوير الاقتصاد اللاوسي، وكُل ما يتعلق بنظام النقل والمواصلات والصحة العامة والتعليم وتنمية الموارد الطبيعية، وسَتُقدم فرنسا ما طلبته لاوس وما ستطلبه من خبراء وفنيين فرنسيين ضروريين، لدعم الحكومة اللاوسية[٦].

وستمنح لاوس بموجب الاتفاقية أعلاه المواطنين الفرنسيين ومواطني الإتحاد الفرنسي معاملة مساوية للمواطنين اللاوسيين، وسيكونوا على قدم المساواة معهم فيما يخص الأنشطة والأعمال التجارية. وسيكون القرش هو العملة الرسمية في لاوس مع ربطها مالياً بالمنطقة الفرنسية، التي تتعامل بالفرنك. وستعمل لاوس على التفاوض مع دول الهند الصينية لغرض عقد اتفاقيات تخص الخدمات والشؤون المشتركة بينهم وما إلى ذلك من أمور مهمة بينهم[٧].

وقبل المصادقة على هذه الاتفاقية، أجريت في أواخر تشرين الأول من العام نفسه مراسلات بين الأمير سوفانا فوما والسلطات الفرنسية في لاوس بخصوص ترتيب مسألة عودتهم للبلا، وخلالها قدمت السلطات الفرنسية التأمينات اللازمة لعودتهم، وذلك بصفتهم جزءً من المجتمع اللاوسي، شرط استسلامهم وتركهم للعمل العسكري، وبناءً على هذه التأمينات الفرنسية، قرر زعماء الحركة حل حكومتهم المؤقتة وجناحها العسكري في بانكوك. أعلن هذا الاتفاق على شكل بيان، وقع عليه الجانبين الفرنسي واللاوسي في بانكوك في يوم ٢٥ تشرين الأول ١٩٤٩، باستثناء الأمير فيتساراث، الذي فضل البقاء في تايلاند[٨].

---

(156) Ooi Keat Gin (ed.),Op. Cit., p. 767.
(157) Meg Regina Rakow, Op.Cit., P. 102.
(158) Mai Elliott, Rand in Southeast Asia: A History of The Vietnam War Era, Foreword by James A. Thomson, Published by Rand Investment in People and Ideas, Pittsburgh, 2010, p. 562.
(159) Ooi Keat Gin (ed.),Op. Cit., p. 767.
(160) F.R.U.S., Telegram from The Ambassador in France (Bruce) to The Secretary of State, 20 July 1949, Vol. VII, Pp. 68 – 69.
(161) Ibid.
(162) Ibid, p. 69.
(163) Ooi Keat Gin (ed.),Op. Cit., Pp. 767 – 768.

واستناداً لهذا البيان، عاد الأمير سوفانا فوما إلى لاوس من تايلاند في تشرين الأول ١٩٤٩، بعد العفو الذي أعلنته حكومة لاوس عن حركة اللاو أسارا، وقد عاد بمعية (٢٥) زعيم من الحركة المذكورة، وقد صار قائد سياسي مقرب من الفرنسيين ومتناغم مع خططهم في لاوس. في حين بقي فيتساراث في تايلاند، وأعتزل العمل السياسي، بعد أن أتضح له أن أخوه الأصغر سوفانا فونغ اصطف إلى جانب هوشي منه وانصاره، وسار سوفانا فوما في ركاب الفرنسيين، وعلى أثر هذه الاصطفافات بقي في تايلاند(١).

صادقت الجمعية الوطنية اللاوسية في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٩ على الاتفاقية الفرنسية – اللاوسية الخاصة بمنح الحكم الذاتي للاوس، وقد كان التوقيع عليها بواقع (٢٤) صوت مقابل (٦) أصوات، رفض أصحابها الاتفاقية، علماً أن هؤلاء الستة يمثلون المعارضة للحكومة اللاوسية وليس للاتفاقية بحد ذاتها. وبعد التصديق، بدأ رئيس الوزراء اللاوسي بون اوم الخطوات الفعلية لتنفيذ بنودها(٢).

وبعد مصادقة لاوس، صادقت الحكومة الفرنسية وجمعيتها الوطنية على الاتفاقية الفرنسية – اللاوسية للحكم الذاتي في ١١ كانون الأول ١٩٤٩(٣).

وبعد المصادقة اللاوسية والفرنسية على الاتفاقية، قدمت الحكومة اللاوسية وبدعم فرنسي طلب عضوية الانتساب لمنظمة الأمم المتحدة، وشجعهم الفرنسيين على تشكيل جيش خاص بهم، لكن تحت سلطة القائد الفرنسي العام في لاوس(٤).

الاستنتاجات النهائية:

توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

١- يُعد عام ١٩٤٥ من الأعوام المهمة في تأريخ لاوس المعاصر، إذ فيه أعلن اللاوسيين إستقلالهم عن فرنسا وبتشجيع ياباني، وهذا الأمر أفرز شعوراً كبيراً لديهم، فزادت الثقة بالنفس وارتفعت معنوياتهم وروحهم الوطنية. وهذا الشيء تجسد من خلال قيام العناصر الوطنية بتشكيل حكومة مؤقتة ترعى شؤونهم ومصالحهم بعيداً عن التأثير الفرنسي.

٢- انقسام موقف الأسرة المالكة والشعب اللاوسي تجاه عودة الفرنسيين إلى قسمين، الأول مرحب وتمثل بالملك وأنصاره، والثاني رافض، وتجلى بحركة اللاو أسارا، التي كان يقودها بعض الأمراء المرتبطين بالملك برابطة الدم والمنفصلين عنه بالموقف من عودة الفرنسيين إلى بلادهم.

٣- اتضح للشعب اللاوسي ضعف القوات الفرنسية وعدم قدرتها على الدفاع عن لاوس، الأمر شجعهم على رفع السلاح ومواجهة الفرنسيين بعد عودتهم إلى لاوس خلال (١٩٤٥ – ١٩٤٦).

٤- تبين من خلال سير الأحداث أن تايلاند كانت بمثابة الملجأ الآمن لعناصر اللاو أسارا، إذ رحبت بهم واحتضنتهم، وهذا المناخ، شجعهم على تشكيل حكومة المنفى في عام ١٩٤٦. فضلاً عن دعم فيتنام متمثلاً بحركة الفيت منه لعناصر اللاو أسارا، الأمر الذي مكنها من المناورة في حركتها لحاربة الفرنسيين، فتارة تنطلق من تايلاند، وأخرى من فيتنام.

٥- حصول تطور واضح في البناء السياسي للدولة خلال هذه المرحلة، من خلال ظهور أول حزب سياسي في البلد وهو حزب إتحاد لاو الوطني.

٦- شهدت هذه المرحلة توقيع اتفاقية عام ١٩٤٦، وهي أول اتفاقية يتنازل فيها الفرنسيين بصورة واضحة للشعب اللاوسي منذ استعمارهم لها في عام ١٨٩٣، وهو ما شجع العناصر الوطنية على المطالبة باستحقاقات أكبر.

٧- شهدت لاوس تغيراً كبيراً في هيكل بنائها السياسي، إذ تحولت من دولة ملكية مُطلقة إلى دولة ملكية دستورية، بعد أن صدر أول دستورٌ لها في ١٩٤٧، وهذا يعني أن الدستور الجديد قد أخذ جزء كبير من صلاحيات الملك الواسعة وحولها لصالح رئيس الوزراء وللجمعية التأسيسية.

(164) Meg Regina Rakow, Op.Cit., P. 102.
(165) F.R.U.S., Telegram from The Consul General at Saigon (Abbott) to The Secretary of State, 29 November 1949, Vol. VII, P. 100.
(166) F.R.U.S., Telegram from The Ambassador in France (Bruce) to The Secretary of State, Secret, 11 December 1949, Vol. VII, P. 108.
(167) Meg Regina Rakow, Op.Cit., P. 102.

٨- شكلت حركة اللاو أسارا ومن خلال أجنحتها العسكرية قلقاً واضحاً على الفرنسيين خلال المدة (١٩٤٥ – ١٩٤٨)، إذ سيطرت على بعض المناطق الريفية في لاوس، ومن خلال هذه السيطرة كانت تُجهز على الدوريات والثكنات العسكرية الفرنسية، وهذا يعني أن الحل العسكري كان يُسير بمحاذاة الحل السياسي، الذي جسدته الاتفاقيات الثنائية بين الطرفين.

٩- لم تحظى لاوس خلال هذه المرحلة (١٩٤٥ – ١٩٤٩) بدعم من الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأميركية أو الإتحاد السوفيتي) رغم أن الصراع في لاوس كان جزءً من دوامة الحرب الباردة، بل حتى منظمة الأمم المتحدة كان غائباً عن استحقاق لاوس الوطني. الأمر الذي جعل الشعب اللاوسي يفكر بجدية الاعتماد على إمكانياته المتاحة.

١٠-كان لانقلاب ١٩٤٧ في تايلاند واختلاف رؤى زعماء حركة اللاو أسارا في كيفية التعامل مع الفرنسيين دوراً واضحاً في ترهل الحركة ومن ثم حلها في عام ١٩٤٩.

١١-حقق زعماء حركة اللاو جزءً مهم من أهدافهم التي كانت يرومون تحقيقها وهو الإستقلال الذاتي، رغم ما دب عليهم من ضعف واضح، بسبب انقلاب تايلاند واختلاف وجهات نظرهم.

١٢-نجح الفرنسيون في احتواء اللاوسيين، من خلال أقناعهم بالانضمام للإتحاد الفرنسي ضمن وحدة الهند الصينية.

١٣-كانت اتفاقية تموز ١٩٤٩ هي بمثابة وثيقة الاعتراف الفرنسي الرسمي بتحقيق الإستقلال الذاتي للاوس، الذي سيسمح لهم بدور أوسع في إدارة شؤونهم الداخلية.

١٤-يتضح من خلال هذه المرحلة (١٩٤٥ – ١٩٤٩) أن هناك سلم بياني يوضح التنازل الفرنسي التدريجي أمام المطالب اللاوسية، وهو ما يعني أن سقف المطالب اللاوسية أخذ بالارتفاع وتراجعت فرنسا عن جزء من سياستها الاستعمارية، التي كانت تتعامل بها معهم في مدة ما قبل الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥).